٥٨٧
587
HARLEQUIN
قلوب عبير
دار م. النحاس

www.elromancia.com

مرمورية

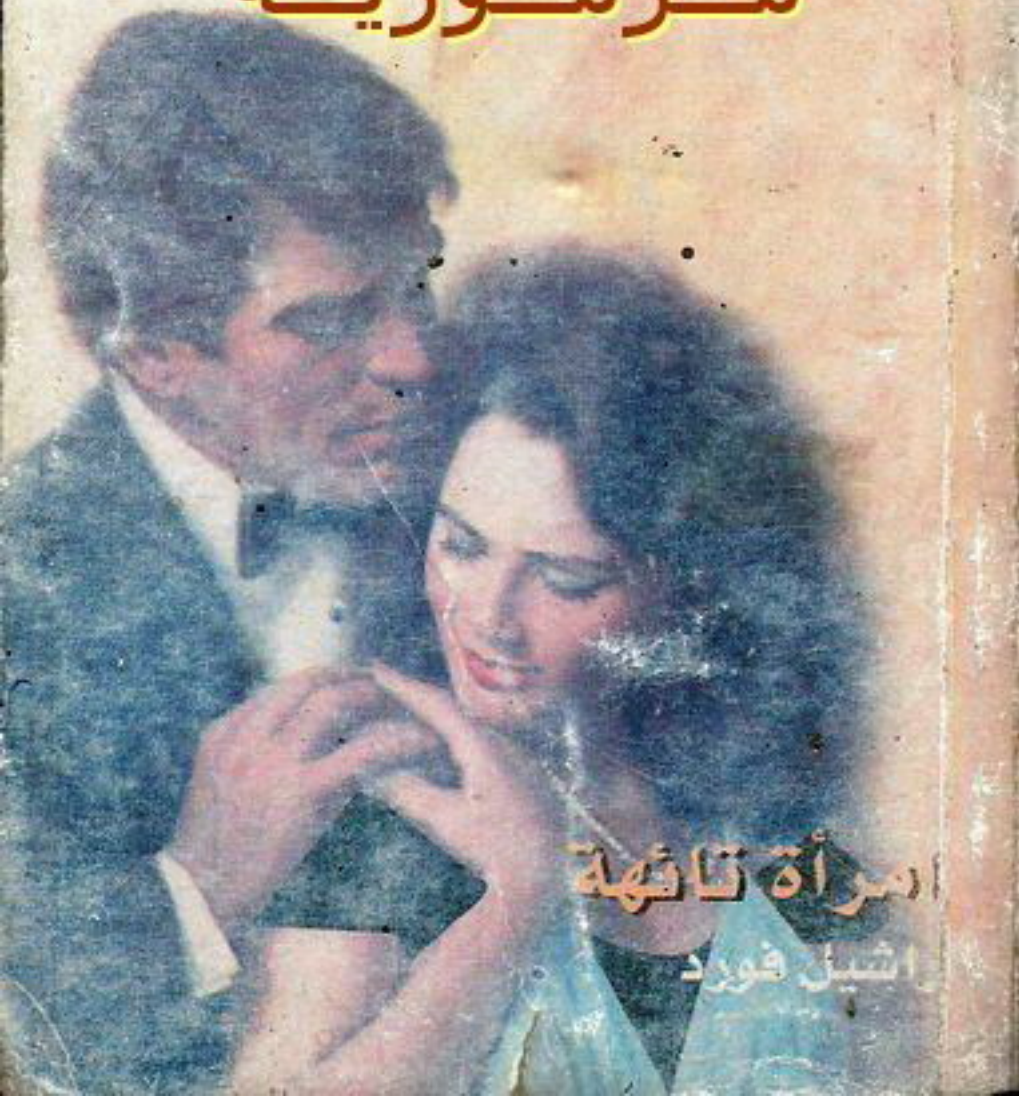

امرأة تائهة

اشيل فورد

امرأة تائهة

الصديقتان كيم وماجيك تمران في ظروف صعبة ومختلفة في نفس الوقت. الاولى تحب نيكولاس ولا تستطيع الزواج منه بسبب رفض شقيقتها المستبدة. والثانية لا تستطيع السيطرة على ظروفها الاليمة وتتوه في صراع مستمر لا ينتهي. لكن بعد [illegible] ويس الى حياتها استطاعت [illegible] المعركة الدائرة في اعماقها.

توزيع الأخبار

سوريا: ٦٠ ل.س - الكويت: ٧٥٠ فلس - البحرين: ١ دينار - قطر: ١٠ دراهم - السعودية: ١٠ ريالات - الامارات: ١٠ دراهم - الاردن: ١,٥ دينار - المغرب: ٨ درهم مغربي - سلطنة عمان: ١ ريال - تونس ٢ دينار

«ما بك ، ما هذا البريق في عينيك ؟»
«لا شيء ، انها دموع الفرح .»
«هل انت سعيدة لأنك شاهدتني ؟»
«نعم ، وخاصة انك تذكرني بأجمل ايام عشتها في حياتي .»
«ولكن لماذا رحلت ؟ حتى هذه اللحظات وانا اسأل نفسي . كنا نؤلف ثنائياً رائعاً وعاشقان تحسدهما الارض والزهور والاشجار والجميع . صدقيني ، لم يصدق احد اننا افترقنا بعد هذا الحب العنيف بيننا.»

www.liilas-romancia.com

راشيل فورد

ولدت راشيل في بلدة كوفنتري في منطقة ووركشاير، تعرفت الى زوجها في جامعة بيرمنغهام، وقد عملت راشيل وزوجها في المدارس لعدة سنوات بعد زواجها وقاما بإجازات في مكسيكو، فنزويلا والاكوادور وقد انجبت ابنتيهما في انكلترا، بعد ذلك اتخذت مهنة الكتابة التي تستمع فيها كثيراً.

Khouloub Abir 587

امرأة تائهة

راشيل فورد

دار مؤسسة النحاس
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

www.elromancia.com
مـرمـوريـة

الفصل الاول

صفارة القطار تعلن عن بدء الرحلة ، واعلان في قلب ماجيك للبدء في رحلة مصيرية ايضاً .

القطار يسير على سكة واحدة ، وحياة ماجيك لا يوجد لها سكة .

جلست وحيدة تراقب من النافذة ، لعلها تجد احداً ما يلوح لها !! ... يبكي لفراقها .

ولكن لا احد كان لينتظر هذه الفتاة الرقيقة الناعمة الجالسة وهي تحمل آلام الارض .

نظرت ثانية من النافذة كي تلوح لأحد ينتظرها ولكن من ؟ من بعد هذه المعاناة سيقف ليلوح لها بالمنديل ؟...

حزينة بائسة ولكنها تحمل الايمان في قلبها وهذا ما ساعدها كي تبقى صامدة في وجه عواصف الألم.

في المقصورة التي كانت تحتلها ، كانت مخصصة

لشخصين فقط، وكان القطار متوجهاً الى بلغاريا ، عرفت ماجيك انها وحيدة في هذه المقصورة ولن يأتي احد بعد قيام القطار برحلته ، مددت جسدها على السرير ، ونامت لأنه كان عليها ان تسافر ثلاثة ايام متتالية .

نامت بملىء جفنيها ، وكان القطار كلما وصل الى محطة معينة يطلق الصفارة معلناً للركاب وصوله ، وهذا كان سبب توقفها عن النوم المريح .

قامت وتوجهت نحو الكافتيريا تتناول الطعام بعد مرور ساعتين على انطلاق القطار .

جلست وراحت تراقب مجدداً من النافذة ، كان همها ان تخرج بأفكارها بعيداً من هنا ، ومن بعيد بدا الغروب بألوانه الرائعة الاحمر ، البرتقالي ، البنفسجي ، والاصفر حيث الشمس تبسط نورها الذهبي على السهول الخضراء ، وفي ذلك القطار الذي كان يبعدها عن آلام خاضتها كانت تراقب طائر كبير يعبر السماء الصافية وتمنت لو كانت تملك حرية الطيران والذهاب الى البعيد البعيد حيث تريد اعماقها .

اهتز القطار وهو يعبر السكة الحديدية ، واهتزت

ماجيك بجسدها النحيل مما جعلها تستيقظ من تمنياتها الأليمة .

كل شيء كان مثيراً جداً ومختلفاً ، حيث قضت ماجيك اصعب ايام حياتها والآن لقد انتهى كل شيء ولم يعد للألم من مكان في قلبها .

ان تتذكر نوفتنانت باي ، يعني ان تفكر بآلامها وما عانته خلال سنوات قليلة مضت ، الآن لا يعني لها شيئاً ، وتذكرت انه عليها البدء من جديد وحياة جديدة .

تناولت طعامها على مهل وكأن لا شيء ينتظرها ، لم يكن يهمها شيء ولا احد في القطار ، لم تنظر ولم تهتم للركاب الجالسين قربها ، كان همها ان تريح نفسها مما عانته مؤخراً .

ولكن كيف لها ان ترتاح ، كيف لها ان تهرب من ماض لا يعرف النهاية ، لم تشعر ماجيك الا بجسد ضخم جميل ورائحة عطر قوية .

نظرت !!! فوجدت وجهاً تعرفه جيداً ولن تستطيع انكاره لأنه محفور في قلبها حتى الاعماق .

«انت ... ماذا تفعل هنا ؟»

قال:

«ماجيك ... اوه يا عزيزتي ماذا تفعلين هنا؟ يا للصدفة الجميلة.»

ثم اضاف قائلاً : «لقد لمحتك ... لقد تغيرت كثيراً ، ولكنك ما زلت جميلة .»

«شكراً لك ... ولكن ؟!!! ماذا تفعل هنا؟ والى اين انت ذاهب ؟»

«الى حيث اعمل ، الى بلغاريا .»

«وانا ايضاً متوجهة الى بلغاريا .»

«حسناً اذاً رحلتنا ستكون طويلة ويجب علينا ان نستعين بهذه الرفقة كي لا نشعر بالملل .»

«آه يا لويس انت لم تتغير ما زلت كما انت .»

لويس كان رفيق شبابها ومراهقتها وحبها الوحيد ولكن لفترة عميقة جداً .

«أوه يا ماجيك كم افتقدتك عندما رحلت ذلك المساء.»

«هل تعني هذا حقاً ؟»

«وهل تشكين بالأمر .»

«لا اعلم ، في ذلك الحين كنت صغيرة جداً لأحدد ماذا كنت افعل.»

نظرت اليه ولأول مرة منذ ثلاث سنوات ارتجفت

اوصالها ودق قلبها بسرعة وشعرت بالوميض في عينيها وكأنها احست ان حبه ما يزال مدفوناً في قلبها .

«ما بك يا ماجيك ، ما هذا البريق في عينيك ؟»

«لا ...لا شيء انها دموع الفرحة .»

«هل انت سعيدة لأنك شاهدتني ؟»

«نعم وخاصة انك تذكرني بأجمل واسعد ايام عشتها في حياتي .»

«انت تعنين ذلك اليس كذلك ؟»

«بالطبع ، انا لا استطيع ان انكر تلك السعادة التي عشناها معاً.»

«ولكن لماذا رحلت ؟! حتى هذه اللحظات وانا اسأل نفسي لماذا؟؟لماذا يا ماجيك كنا نؤلف ثنائياً رائعاً وعاشقان تحسدهما الارض والزهور والاشجار والامطار والجميع . صدقيني لم يصدق احد اننا افترقنا بعد هذا الحب العنيف بيننا.»

«انت ما زلت شاعراً يا لويس .»

«وسأبقى شاعراً كلما شاهدتك .»

هل تزوجت ؟»

اجابت:

www.elromancia.com

«نعم تزوجت من ثلاث سنوات تقريباً ، ولدي طفل صغير .»

احست بخيبة امل كبيرة في قلبها وشعرت بأنها لن تستطيع استعادة تلك الايام الجميلة ابداً ، ستبقى اسيرة الاحزان والآلام التي تحيط بها من كل جوانبها.

«ما بك ؟ هل انت حزينة ؟ هل خاب املك من جديد؟»

«لا ... لا انت احسن مني لقد عشت ايام جميلة ، ومن الطبيعي انك تحب زوجتك الآن وطفلك، اليس كذلك؟!!»

«نعم احبهما كثيراً ، وانت يا ماجيك الم تتزوجي ؟»

«لا ...»

«لماذا ؟»

«لا اعلم ربما ...» وتابعت في نفسها ، ربما لأنني ما زلت احبك ، وربما بسبب ما عانيت ... أوه من اين جاء لويس الآن ، ليس هذه اللحظات ! ... انا بحاجة للراحة وليس كي استعيد الماضي .

«لم تردي على سؤالي يا ماجيك لماذا لم تتزوجي ؟»

«لأنني لم اجد الشاب الذي استطيع ان احبه بعد .»

«هل تعنين انك ما زلت كما انت ؟»

«ربما .»

نظر لويس اليها بلهفة وعرف ان حبيبته الصغيرة التي تركها وهي في الثامنة عشر من عمرها ما تزال كما هي بالاضافة الى قليل من النضوج .

«انت ما زلت كما انت يا ماجيك .»

«ماذا تعني يا لويس ؟»

«اعني ...» ثم غير الحديث وسألها :«هل تناولت شيئاً من العصير ؟»

« لا ... انا مازلت اتناول طعامي.»

«هل تفضلين تناول أي شراب الآن ؟»

«نعم افضل ذلك ، وهذا الطعام ... لا اعرف كيف آكله انا اكرهه.»

«ما بك يا ماجيك لما انت متذمرة وعصبية !! هل انت حزينة ؟»

«أوه ... لويس لماذا ! لماذا ؟!»

«ما بك يا صغيرتي ؟»

«لا شيء انا اتساءل فقط .»

«لماذا تتساءلين وعن ماذا .»

قالت:

www.elromancia.com

« لا شيء انها اشياء تراودني ، هل تطلب لنا الشراب . ارجوك انا بحاجة اليه . »

«حسناً سأطلب عصير الاناناس هل يعجبك ؟»

«نعم شكراً لك .»

طلب كوبين من الخادم ، وعاد لينظر اليها ويتمعن بوجهها الجميل .

«شعرك ماجيك ، اصبح طويلاً جداً ،لأول وهلة لم اعرفك ظننتك فتاة اخرى تشبهك تماماً ولكن تلك النظرة وهذا الجسد النحيف نعم ... لقد عرفتك على الفور ، لماذا تركت شعرك يطول الى هذه الدرجة ؟»

«انت تتذكر اذاً انني كنت دائماً اقصه قصيراً جداً .»

«نعم وكيف انسى الشاب الذي كان يرافقني دائماً؟»

ثم ابتسم لها ابتسامة خلابة دخلت اعماق ماجيك واحست كأن تلك الايام والسنوات الأليمة لم تمر وهما ما يزالان يعيشان قصة حبهما .

«انت تذكرني بالماضي يا لويس .»

«وأنت ايضاً ، انا اشعر وكأن شيئاً لم يحدث .»

«وزوجتك وطفلك الا يعنيان لك شيئاً الآن في هذه اللحظة ؟»

«بالطبع انهما كل شيء بالنسبة لي ولكن ...»

لاحظت ماجيك ان نظرة من الحزن ظهرت في مقلتيه ثم سألته:

«ما بك لماذا انت حزين ؟»

«لقد توفيت زوجتي يا ماجيك ... عندما كانت تلد بيتر .»

«أوه انا آسفة جداً ، هل كنت تحبها كثيراً ؟»

«اذا قلت لك لن تصدقي يا ماجيك .»

«قل انا اعدك بأنني اصدق كل كلمة تقولها ، لم يعد يوجد اي شيء جدي ولم نعد بحاجة للأكاذيب البيضاء ، نحن الآن ناضجين ونستطيع ان نتحمل المسؤولية الكاملة ولسنا بحاجة للنكات والمزح يا لويس ، هيا قل ارجوك .»

«لقد تزوجتها عندما ابتعدت عني كي انساك ، ولكنها انسانة عظيمة ، وزوجة جيدة لقد استطاعت ان تنسيني الماضي ولو لسنة خلت .»

«هل تعني انكما لم تعيشا سوى سنة واحدة معاً ؟»

«نعم لقد تعرفت اليها منذ سنتين تقريباً وتزوجنا على الفور ، وعندما ولد بيتر اصابتها نوبة قلبية قوية لم تستطع ان تقاوها وفارقت الحياة بهدوء وسكينة .»

www.elromancia.com

الفصل الثاني

«هل انت حزين عليها يا لويس هل افتقدتها ؟»

«بالطبع لقد كانت اياماً مريرة مؤلمة ، فضلت ان اسافر بعيداً كي اترك الحزن .»

«كما افعل انا الآن.»

«ماذا تعنين ماجيك ؟»

«انا ايضاً لقد تعرفت على شاب جميل وافترقنا منذ فترة وجيزة وفضلت ان اسافر ، ليس للهرب بل لتبديل حياتي والبدء من جديد .»

«أوه ماجيك هل كتب علينا ان نعيش الآلام معاً ، هل كتب علينا ان نتقابل الآن وفي هذه الظروف ونحن بحاجة للنسيان .»

«ربما هذا ما يحدث ولكن لماذا ؟ الم يكن من الافضل لو التقينا قبل ثلاث سنوات ، قبل ان تحدث هذه الامور المؤلمة .»

« لا اعلم يا ماجيك ما السر في هذه المعاناة ولكن الانسان خلق ليتعذب ليضحي ويجب عليه ان يصارع الحياة كي يستمر والا سيدفن حياً في حياة مؤلمة وذكريات الماضي .»

«نعم لهذا فضلت انا ان انتقل الى حياة اخرى .»

«ولكن ... قولي يا ماجيك لماذا رحلت ذلك المساء؟ انا ما زلت انتظر ردك حتى الآن .»

«وهل يعني لك هذا الآن شيئاً ؟»

«بالطبع يا ماجيك لقد عشت اياماً مريرة اعاني فراقك الاليم وانت لم تسألي حتى ولو سؤال صغير عني .»

«هل انت مستعد حقاً كي تسمعني يا لويس ؟»

«بالطبع ولكن ليس هنا ، اسمعي هل لديك احد في مقصورتك؟»

«لا ... تستطيع ان تأتي اذا اردت فأنا لدي سرير آخر.»

«رائع ان زميلي في الغرفة رجل عجوز وهو مزعج جداً وانا قد قضيت ساعتين الى هذه الطاولة هرباً منه ومن شخيره المستمر.»

ضحكت ماجيك وقالت له :

www.elromancia.com

«هيا اذاً انا بحاجة للراحة ، هيا تستطيع ان تستعمل مقصورتي.»

«حسناً هيا .»

ثم توجها نحو المقصورة المزدوجة ،دخل لويس وهو يتأملها بإمعان .

«تفضل اجلس تستطيع ان تستعمل هذا السرير .»

«هل اخذت الغرفة لشخصين ؟»

«نعم فضلت ان لا يزعجني احد كنت انشد الوحدة .»

«هذا افضل لك كونك امرأة .»

«هيا استرح قليلاً اذا اردت تستطيع ان تنام متى تشاء .»

«هل انت بحاجة للنوم ؟»

«نعم انا تعبة جداً .»

«اذاً تستطيعين ان تنامي الآن وانا سأبقى الى جانبك .»

«ولكن ؟!!! »

«لا بأس سنتحدث فيما بعد ، نامي الآن يا عزيزتي نامي براحة ولا تفكري بشيء سيكون كل شيء على ما يرام .»

«هل اطلب منك خدمة صغيرة لويس ارجوك ؟»

«نعم بالتأكيد يا ماجيك ماذا تريدين ؟» واقترب منها . »

«هل لك ان تضمني قليلاً لأضع رأسي على صدرك اريد ان اشعر بالأمان ولو لساعات قليلة .»

«نعم هذا شيء احبه . »

جلس الى جانبها وحضنها بلطف واتكأت برأسها على صدره ونامت نوماً عميقاً . تمنى لويس ان لا يستيقظا ابداً حتى تدوم هذه اللحظة الجميلة المليئة بالحب الدفين الذي اشتعل بمجرد ان تلاقت نظراتهما.

لامست يداه شعرها الناعم ، وحضنها بلطف ومحبة وهو يطلق لشفاهه قبلات صغيرة لامست جبينها .

احست ماجيك بهذه القبلات الجميلة الحنونة وعرفت ان لويس بحاجة للحب اكثر منها وهما شخصان محطمان حتى اعماقهما بحاجة لشراع قوي يسير بسفينتهما نحو بر الأمان .

تذكرت ماجيك تلك الأيام السعيدة ، وجالت بذاكرتها وعادت الى السنوات الست الماضية .

ضحكات صاخبة واصوات مرتفعة وموسيقى جميلة واصدقاء كثر ، يرقصون ويمرحون ويهنئون

www.elromancia.com

ماجيك على ذكرى مولدها الثامن عشر.
كانت يدها تتأبط ذراع لويس في تلك اللحظات الماضية ، وسعيدة للحب الذي يجمعهما .
كطالب في الجامعة لم يكن باستطاعة لويس ان يؤمن لماجيك البيت لكي تكون زوجة سعيدة تتمتع بالراحة .
حتى انه لم يكن بمقدوره ان يصرف على نفسه ، كان يستعين بأموال والده لمصروف الجامعة وهكذا عاشت ماجيك حياة متناقضة وصراع مرير .
كانت تبحث عن الاستقرار في اعماقها وتمنت ان يكون لها منزلاً جميلاً واطفال ولكن مع لويس وليس مع شخص آخر .
كانت تتمنى ذلك بأسرع وقت ممكن للتخصص في الطب وذلك بسبب ما تعانيه مع عائلتها .
والد متوفي وام متزوجه من آخر ، كانت تعيش صراع مع زوج والدتها المستهتر الذي كان يطالبها بأشياء لا تستطيع تقديمها ، ويمنع عنها اموال والدها ، بسبب التوكيل الذي قدمته والدتها له.وهكذا اصبح هو المسيطر على حياتها ، جعلها تعيش في فقر وحاجة ماسة للمال لتسديد متطلبات الجامعة .

فضلت ان تعمل ليلاً لتكمل دراستها نهاراً وكان عليها ان تعمل في المنزل ،اما الدراسة فلم يكن باستطاعتها الا نيل القسط القليل من الدروس .
عاشت حياة متناقضة لا تعرف النوم ولا الاستقرار وفي النهاية كان لويس مأواها الأمين ، عندما كانت تضجر من الألم والمعاناة كانت تلجأ اليه .
لأنه الصديق الوحيد الذي يمكنه ان يشعرها بالسعادة ولكن الى متى ؟
«أوه لويس لو تعرف ماذا جرى اليوم .» كانت تتذكر كلماتها واحاديثها في هذه اللحظة وعاشت الماضي بكل ما يعني من الألم والسعادة .
«ماذا جرى يا حبيبتي ؟»
«انه جيفيرسون زوج والدتي ! »
لفظت اسمه بحقد وكره شديدين .
«ما به ؟ هيا قولي ؟»
«انه ... انه ... لا استطيع ان اقول .»
« هيا قولي ، اكاد انهار ... هيا ماذا جرى يا حبيبتي؟»
اجابت:

«لقد ... لقد حاول التحرش بي البارحة ، دافعت بشكل جنوني عن نفسي صدقني .»

ثم اجهشت بالبكاء ، اضافت وهي تمسح دموعها :

«طردني في منتصف الليل عندما لم اوافقه ، نعم لقد طردني بوحشية ولم تستطع والدتي ان تردعه فقد ضربها ايضاً .»

كادت ان تنهار بين يديه من شدة البكاء امسكها بقوة وضمها الى صدره وقال لها : «أوه يا حبيبتي ، يا له من وحش مفترس سأتصرف معه.»

«ماذا ستفعل ؟لا تستطيع مواجهته انه ضخم جداً ، وهو اقوى منك .»

«ووالدتك الا تستطيع ان تردعه ؟»

«لا ، انها تحت امرته لأنه يسيطرعلى اموالنا فهي مجبرة ان تطيعه .»

«ماذا ستفعلين اذاً؟»

«لا اعلم ،انا ضائعة التجأت اليك كي تنقذني ، البارحة نمت امام الباب على الادراج وانتظرت لكي تفتح لي والدتي ولكنه منعها.»

«ارجوك يا حبيبتي لا تكملي ، انا اتعذب لأجلك .»

«ماذا افعل الآن انا لا استطيع العودة الى المنزل ؟»

«سنتدبر الأمرصدقيني .»

«اخذا يفكران بطريقة يستطيعان بها ان يتصرفا بحكمة تجاه هذه المشكلة ، ولكن في النهاية اقترح اقتراحاً لم توافقه عليه ماجيك .

«اسمعي ماجيك ، لدي صديق عزيز وهو يملك شقة ويعيش فيها وحيداً وهي كبيرة جداً، ربما تستطيعين العيش معه لوقت معين كي تدبري امرك .»

«ماذا يا لويس ! تريدني ان اعيش مع رجل وحيد في شقته ؟هل جننت ؟ كيف تسمح لنفسك بأن تفكر مثل هذا التفكير ؟»

«صدقيني انه شاب خجول وخلوق وانا اثق به جداً ، فقط ابقي ريثما نتدبر الأمر.»

نظرت ماجيك اليه جيداً وعرفت انه لا يستطيع ان يتزوجها ولا ان يؤمن لها منزلاً مستقلاً وعرفت انه لا يستطيع ان يتحمل مسؤوليتها .

«والزواج يا لويس ، الم تفكر بالزواج مني ؟»

«انا يا حبيبتي بالطبع اريدك زوجة لي ولكن ليس الآن .»

«متى اذاً ، متى يا لويس ؟ انا لا افرض نفسي عليك، وانا ارفض ان اعرض نفسي للزواج ، ولكن بحكم

الظروف التي امر فيها انا بحاجة اليك اليوم اكثر من الماضي ، ارجوك لا تفرض علي اشياء لا احب التصرف بها ؟ »

«ماذا تقصدين يا حبيبتي ؟»

قالت:

«انت تعرف ماذا اقصد .»

«صدقيني يا ماجيك انا الآن لا استطيع ان اقدم لك سوى الحب.»

«وماذا اصنع به ؟ هل يستطيع ان يقدم لي الحماية من زوج امي؟ هل يستطيع ان يؤمن لي المأوى ؟ هل ... اوه يا لويس كفى ارجوك كفى ، انت لا ذنب لك في ما يحدث ، اعذرني ارجوك وانسى انني طلبت منك ان تتزوجني . انا اعرف انك غير قادرالآن ولكنني فكرت انه ربما اذا تحدثت الى والدك وعرضت عليه فكرة زواجك لربما وافق . »

«هل انا مجنون ؟ انه بالكاد يعطيني مصروف الجامعة ،انه يعدني دائماً بأن ثروته ستكون لي فور نيللي شهادة الدكتوراه ، انه لن يفيدني بشيء الآن ، صدقيني يا حبيبتي ان صديقي يستطيع ان ينقذنا لفترة معينة .»

«حسناً . واين هو هذا الصديق الحميم يا لويس ؟ هيا خذني اليه، لايوجد حلاً الآن غير هذا لأنه من المستحيل ان اعود الى منزلي .»

www.elromancia.com

الفصل الثالث

«هيا اذاً الآن نستطيع ان نجده في المنزل .»

سارا جنباً الى جنب حتى وصلا الى مكان سكن هذا الصديق .

قرع لويس الجرس وانتظر للحظات ثم فتح الباب واستقبله صديقه جاك بابتسامة لطيفة قائلاً :

«اهلاً لويس تفضل .»

«كيف احوالك ؟»

«جيدة، شكراً لك .» قال جاك ذلك وهو يتأمل الضيفة الجميلة التي ترافقه .

قال لويس بسرعة معروفة : «اقدم لك يا جاك ماجيك... حبيبتي.»

«تشرفنا يا آنسة اهلاً وسهلاً .»

«دخلا وجلسا في غرفة الجلوس ، وبعد احاديث طويلة قدم جاك لهما القهوة الساخنة ودارت احاديث كثيرة

حول الجامعة وأيام الدراسة والتحضير للامتحانات، ثم تتطرق لويس الى سؤاله :

« جاك، هل استطيع ان اطلب منك خدمة؟»

«بالطبع لويس تفضل .»

«ماجيك ... اريدها ان تبقى عندك في شقتك لبعض الوقت . ارجوك ، انها تعاني من مشاكل منزلية وهي بحاجة لأن تؤمن مسكن خاص ولكن يلزمها بعض الوقت للبحث عنه .»

«بالطبع ... بالطبع تستطيع . ان منزلي كبير جداً ويوجد عدة غرف خالية ، بامكانها ان تستعمل احداها ، انا لن ازعجها .»

«وهي ايضاً .»

نظرت ماجيك الى جاك ولم يرق لها ، وعرفت انه يخفي شخصية غامضة ضمن هذا الخجل القوي .

«شكراً لك يا جاك اعدك بأنني لن ازعجك ، وفور حصولي على منزل سأنتقل اليه اعدك بذلك .» قالت ماجيك ذلك مؤكدة .

«لا بأس يا آنستي . ارجوك ان لا تنزعجي واعتبري ان هذا المنزل منزلك .»

«هل تستطيع ان تبقى من الآن يا جاك ؟»

«بالطبع تستطيع .»

«حسناً ماجيك ، تستطيعين ان تأتي بأغراضك غداً . نامي الآن هنا وارتاحي حتى الصباح وانا اساعدك في احضارهم .»

«شكراً لكم جميعاً .»

ثم اشار لها جاك الى مكان الغرف الخالية ، وشرح لها طريقة عيشه وكيف تستطيع ان تتصرف وكأنه منزلها وارشدها الى مكان المطبخ .

اختارت ماجيك غرفة قريبة من الحديقة تطل على الشاطىء ، احست براحة تامة وعرفت انها تستطيع ان تستغل هذا الظرف لبعض الوقت ، وأكدت لنفسها انه عليها ان تجد لها منزلاً خاصاً قبل ان تتعرض لأشياء قد تضطرها لترك هذا المنزل .

فكرت بحزن ، أوه كيف سأعيش مع شاب لا اعرفه كيف سأحدثه كيف سأتصرف معه و... ماذا افعل الآن ؟

في هذه اللحظات دخل لويس غرفتها وجال بنظره في المكان وقال لها :

«لقد اخترت الغرفة الجيدة يا ماجيك ان موقعها جميل جداً .»

رد جاك الذي كان واقفاً خلفهما:

«انها اجمل غرف المنزل يا لويس، لقد اختارت ماجيك ما يلائمها ، انها كبيرة جداً علي ، ولهذا فضلت الغرفة الشرقية ، لو كانت اصغر لكنت اخترتها بسبب موقعها الخلاب.» قال ذلك ونظراته لم تفارق ماجيك ابداً .

عندما خرج لويس مودعاً تاركاً ماجيك قلقة خائفة قالت له وهي تودعه :

«لا تتأخر ارجوك لويس وابقى على اتصال بي دائماً، انا خائفة جداً .»

«لا تخافي سأتصل بك فور وصولي ولن ادعك تنامين الا على صوتي في الهاتف ، اعدك. وعندما تسنح لي الفرصة سأمر الى هنا والقي التحية عليك لا تخافي يا حبيبتي ولكن في الصباح كوني مستعدة للبحث عن شقة ملائمك .»

«العمل يا لويس ، يجب ان ابحث عن عمل افضل من الذي اقوم به الآن فهم لا يدفعون اجراً كافياً لاستئجار شقة صغيرة . انه بالكاد يكفيني حتى آخر الشهر .»

«حسناً اذاً علينا ايجاد عمل لك قبل المنزل وبعد ذلك

نبحث عن المنزل ، ما رأيك ان امر مساءً لتناول طعام العشاء معاً هل يوافقك ؟»

قالت:

«نعم ... شكراً لك سأنتظرك بفارغ الصبر .»

«دخلت ماجيك غرفتها وراحت تنظر حولها . كل شيء غريب عنها ، يختلف عن نمط حياتها ، الرفاهية واضحة في كل مكان وزاوية ، جاك شاب غني وهذا واضح من خلال المنزل الذي يملكه ، خافت ماجيك ووضعت يديها حول عنقها محاولة ان تخفف القلق عن نفسها .

شعرت بجوع خفيف فكرت انها لن تستطيع ان تنتظر حتى المساء كي تستطيع ان تضع شيئاً في فمها فكرت انه من الممكن ان تجد شيئاً ما في المطبخ تستطيع ان تستفيد منه في اسكات جوع معدتها .

توجهت نحو المطبخ ، كان جاك في هذه الاثناء يحتسي كوباً من الحليب ويستعد للخروج الى الجامعة، قال لها :

« تستطيعين ان تأكلي ما تريدنه من البراد لأنه يحوي على شتى انواع الأطعمة .»

«شكراً لك. ان لويس قد دعاني للعشاء هذا المساء،

وبخصوص الطعام نستطيع تقاسم اجره اذا سمحت.»

«لا انا ارفض . اسمحي لي ان اقدم لك هذا من دون مقابل ارجوك ، ان هذا يشجعني على رفع الكلفة بيننا .»

«حسناً يمكنني ان ادعوك جاك اذاً .»

«بالطبع تستطيعين .»

اعدت لنفسها وجبة صغيرة وجلست الى الطاولة لتأكل .

خرج جاك وبقيت ماجيك في غرفتها تعد ترتيبها كي تصبح جاهزة للاستعمال .

عندما عاد لويس في المساء كانت ماجيك وحيدة في المنزل وجاك لم يعد بعد من الجامعة .

دخل لويس المنزل وهو يرمقها بنظرات الشوق والحب ثم سألها:

«هل حضرت نفسك ماجيك ؟»

«نعم هناك فقط المعطف سآتي به من غرفتي لحظة ارجوك .»

دخلت ماجيك الى غرفتها ، وفجأة احست بذراعين دافئتين تضمانها بحب كبير ، التفتت بسرعة لتجد

www.elromancia.com

لويس يغمرها بحب ثم قال لها :

«لم يحن وقت العشاء، نستطيع ان نجلس قليلاً هنا يا حبيبتي ان جاك لن يأتي قبل العاشرة .»

«أوه لويس ليس الآن ارجوك ، انا ...»

«انت بشوق لي انا اعرف هذا ، وانا ايضاً يا حبيبي احبك ...احبك آه ما اجملك .»

«لويس ... سوف يأتي جاك ارجوك دعني . »

قبلها بروية حتى انهارت بين يديه وراحت يداه تلامس وجهها النحيف وهي تمانع ذلك ولكن الى متى تستطيع ان تبقى صامدة .

غابا في قبلات ناعمة جميلة مليئة بالحب والعاطفة والهيام .

ولكن لم يلاحظ احد ان جاك في الخارج وقد دخل لتوه الى المنزل .

ابتعدت ماجيك عنه واخذت معطفها من الخزانة ثم توجها نحو غرفة الصالون ليجدا فجأة ان جاك جالساً الى مكتبه .

تفاجأت ماجيك به وكذلك لويس وشعرت بالخجل يغمرها . ثم نظرت الى لويس وكأنها تسأله «الم اقل لك ؟»

«مساء الخير يا جاك.» قال لويس .

«عذراً لأنني اتيت باكراً لقد اصبت بتوعك طفيف اضطررت للعودة باكراً .»

«انا اعتذر يا جاك يجب ان نخرج انا وماجيك لتناول العشاء خارجاً .»

«حسناً الى اللقاء اذاً ... تفضلا .»

خرجت ماجيك تتأبط ذراع لويس ، ولكن عينا جاك لم تفارقا وجه ماجيك النحيف .

***

مرت الأيام بسرعة ولم تكف ماجيك البحث عن العمل المناسب وكذلك المنزل .

اما جاك فلم يضايق ماجيك بشيء كان بغاية التهذيب معها مما شجعها على البقاء في المنزل ولكن الى متى ؟

كانت جالسة في الشرفة ترتشف قهوتها، عندما دخل جاك قائلاً لها :

«الم تجدي عملاً بعد يا ماجيك ؟»

«لا ، انا ابحث دائماً ولكني ... اوه انا آسفة حقاً جاك.»

www.elromancia.com

«انا لم اقصد هذا صدقيني ولكنني اريد ان اعرض عليك طلباً صغيراً وعليك ان ترفضي او ان توافقي .»

اجابت:

«ما هو جاك قل ارجوك .»

«انا ... انا ... »

قالت:

«ما بك هيا قل هل انت خجول ؟»

اجابها بارتباك:

«لا ولكنني ... اوه ما هذا الارتباك الذي اشعر به .»

«لا تخف ، قل ارجوك انا اسمعك .»

«ماجيك انت ... انت جميلة جداً .»

«شكراً لك يا جاك ماذا في الامر اذاً ؟»

«هل انت سعيدة مع لويس ؟»

«نعم انا احبه بجنون . لماذا تسأل ؟»

«انا اعني الم يفكر بالزواج منك ؟»

«نعم ولكن ليس الآن ، نحن بحاجة لأن ننهي جامعتنا اولاً ثم نفكر بالزواج .»

«هل تصدقين ان لويس يريد الزواج منك ؟»

« بالطبع فهو يحبني وانا كذلك ونحن لا نستطيع ان نعيش بعيداً عن بعضنا . »

«انا لا اصدق هذا يا ماجيك انه يضحك عليك ويستغلك صدقيني ان هذا النوع من الشباب لا يجب ان تثقي بهم . »

www.elromancia.com

الفصل الرابع

كان جاك قد احب ماجيك وكان يخاف عليها كثيراً وعرف ان لويس لا يستطيع ان يؤمن لها المنزل الجيد ، وانه يوماً ما سيتركها ، خاف عليها من الألم والضياع ففضل ان ينقذها من هذا المصير المجهول بطرح اقتراح بسيط عليها ، من طيبة قلبه وخوفه عليها ولكن هل هذا حقاً وارد في قلبه .

«ماجيك انا ... انا احبك .»

«وانا ايضاً جاك احبك صدقني .»

«انا لا اقصد ... ولكني احبك فعلاً واريدك زوجة لي.»

«ماذا ... ولويس ؟ هل انت مجنون انه صديقك ؟»

«انا اعرف هذا ولكنه لا يستطيع ان يؤمن لك السعادة المستقبلية صدقيني . انا يمكنني ان اؤمن لك منزلاً وحياة كريمة ، انا غني جداً صدقيني استطيع ان ...»

«ارجوك كفى ... والا اضطر الى المغادرة فوراً .»

«لا ... لا ارجوك ، انا لم اقصد كنت فقط اقترح و... ارجوك انسي الموضوع ولا تفكري به بعد الآن الا اذا احتجت للتفكير به .»

«اوه جاك انت كريم وانا آسفة لأجلك ولكنني اعدك بأنني سأنتقل فور حصولي على عمل .»

«لم تخبر ماجيك لويس بما حدث ، خافت ان تهتز ثقة لويس بجاك او ان ينشب الشجار بينهما ، ففضلت ان تصمت كي تحافظ على مكان اقامتها ولكنها خافت كثيراً وعرفت انها من الممكن ان تتعرض لأمور لم تحسب لها حساب .

مرت الأيام والشهورالطويلة وماجيك لم تجد عملاً ، ولكن احد الأيام عندما كانت تتناول طعام الافطار مع جاك قال لها :

« ان طهيك للطعام لذيذ يا ماجيك وانت سيدة منزل رائعة وستكونين زوجة مثالية .»

نظرت ماجيك الى جاك وعرفت ماذا يقصد ، فقالت له :«ان لويس سيحب ذلك .»

«لويس ... لويس انت لا تفكرين الا بلويس ، قولي ماذا يقدم لك غير الحب .»

«ماذا تعني جاك ارجوك قل .»

«انا لا اعني شيئاً ولكنه لا يفكر الا بنفسه ، الم تلاحظي هذا ؟ »

«لا ، ان لويس يحبني وسوف يعمل المستحيل في المستقبل لإسعادي .»

«انت تتوهمين .»

«هل ستبدأ الآن بالشجار ؟»

«لا ... ولكن انظري لقد وجدت لك هنا عملاً يليق بك.»

«اين ... اين ؟ ... هيا دعني اقرأ .»

«هذا يؤكد على انني لا انوي الاحتفاظ بك يا ماجيك وانا افضل ان تختاري حياتك بنفسك من دون ان اؤثر عليك .»

«شكراً لك ولكن ... دعني اقرأ اين الاعلان ؟»

اقتربت ماجيك من جاك ولامست يداها يديه وهي تتناول منه الصحيفة .

احس جاك بالارتعاش ولم يستطع مقاومة عطرها وسحرها الجميل ، راقبها بنظراته وهي تقرأ الإعلان.

سجلت ماجيك العنوان واسرعت الى غرفتها لتستعد

للمقابلة. دخل جاك فجأة عليها وحاول ان يقنعها بحبه لها بقوة وعنف قائلاً لها :

«ارجوك يا ماجيك انا مستعد لأن اقدم لك حياة افضل من لويس، وانا مستعد لأضحي من اجلك ، اوه ماجيك انا احبك ... احبك حقاً ولا استطيع مقاومة مغادرتك من هنا . »

عندما احس جاك انه سيفقدها الى الابد لم يقاوم فكرة اغوائها حتى تبقى الى جانبه ، انانيته وغيرته من لويس دفعا به للتصرف بجنون .

«لا ... لا ... ارجوك ... دعني اخرج .»

«لا ... ليس قبل ان تغيري رأيك بي .»

«ولكنني لا احبك انا اكرهك .»

«ارجوك فكري وستعرفين من هو الافضل بيننا .»

«هل تعتقدني محتالة ، دعني ارجوك دعني .»

ثم فجأة دخل لويس ليجدها تتشاجر مع جاك ، دفعه بقوة وقال له:

«نذل حقير، كيف يحق لك ان ...»

فجأة خرجت ماجيك بسرعة من المنزل ولم تعرف لنفسها طريق، حملت حقيبتها الصغيرة وتوجهت نحو العنوان المعلن في الصحيفة .

www.elromancia.com

مسحت دموعها ووقفت امام المكتب تنتظر دورها .
راحت تفكر في اعماقها وقررت انها لو استطاعت ان تحظى بهذه الوظيفة سوف تتخلى عن الجميع عن لويس وجاك ومنزله .
فكرت جيداً وعرفت ان لويس لن يستطيع ان يقدم لها البيت والحياة المستقرة ، كان جاك قد ادخل الى عقلها اشياء غير موجودة عن لويس ، واحست انها يجب ان تتركه الى الابد وان تلتفت الى حياتها الخاصة .
بحث لويس عنها في كل مكان كالمجنون التائه في حبها ، ولكنه لم يجدها ذلك المساء .
دخلت ماجيك لمقابلة مدير الشركة الخاصة للسفر والسياحة معرفة عن نفسها وخلال المقابلة اعجب بها مدير الشركة وعرف انها فتاة جريئة قوية تستطيع العمل في الشركة .
«حسناً يا آنسة ، تستطيعين ان تباشري العمل غداً .»
«أوه شكراً لك ... شكراً جزيلاً . في اي ساعة يبدأ العمل؟»
«في الثامنة تماماً ، نحن منتظمون في عملنا ارجوك حافظي على الدوام .»

خرجت ماجيك وهي تحدث نفسها ، اين سأذهب الآن ، لن استطيع العودة الى منزل جاك. يجب ان اجد مكاناً ابيت فيه .
ولكن الظروف اجبرتها للعودة الى جاك .
فتحت الباب بالمفتاح الذي كانت تملكه وعندما لم تجد جاك دخلت الى غرفتها واعدت حقيبتها واحكمت اقفال غرفتها ، ولكن جاك عندما عاد احس بوجودها . قرع باب غرفتها وهو يقول :
«افتحي ماجيك اريد التحدث اليك .»
«لا جاك انا ...يجب ان اذهب من هنا .»
«لا يمكنك ذلك قبل ان تجدي مسكناً .»
«ارجوك دعني لليلة واحدة فقط .»
«اخرجي اعدك بأنني لن اقترب منك .»
خرجت ماجيك وهي تمسح دموعها .
جلس جاك ، في مكتبه وتبعته ماجيك قائلة :
«هل تستطيع ان تتحمل وجودي حتى الغد ؟»
«انت مغفلة يا ماجيك ،كيف ترفضيني، الا اعجبك.»
«لا تبدأ ارجوك .»
«انا لا افرض نفسي على احد ، اذا كنت لا تريدين فلا بأس ، انا اعتذر عما بدرمني في الامس ولكنك

لا تستطيعين البقاء هنا ، انا آسف لا استطيع ان اتحمل المشاعر التي تنتابني في كل لحظة اراك فيها، صدقيني انا اتعذب ماجيك وارفض ان اتزوجك بالقوة ، وانا خائف عليك من نفسي اكثر منك ،اعدك بأن ابقى بعيداً عنك ولكن ليس لفترة طويلة انا احذرك .»

في هذه الاثناء كان لويس يبحث عنها في كل مكان، والجنون يملاء كيانه .

ذهب الى والده وطلب منه بعض المال .

«لماذا يا لويس تريد هذا المبلغ الكبير من المال .»

«انه ... انه لصديقة لي يا والدي ،انها بحاجة للمساعدة المالية ارجوك .»

«حسناً ولكن ... لا تتورط معها انا احذرك وهذه المرة الاولى والاخيرة التي اساعدك بها .»

اخذ لويس المال ، ولكنه لا ينفع الآن بعدما فقد ماجيك ، بحث عنها في كل مكان وعند كل صديق ولدى والدتها ، وعند كل من تعرفه ، ولكنه فشل في ايجادها .

* * *

عادت ماجيك الى حاضرها ، الى القطار واستيقظت على لمسات لويس الناعمة ثم نهضت وكأنها تعيش الأمس في لحظاته الأليمة ثم سألته :

«أوه لويس ... لويس ... لماذا حدث لنا هذا في الماضي .»

حضنها بلطف وقال لها :

«انا آسف يا حبيبتي ، لم يكن بمقدوري ان اقدم لك شيئاً حينذاك ، ولكني حاولت صدقيني يا ماجيك ، حاولت عندما خرجت من عند جاك ، ان اطلب المال من والدي ،واعطاني مبلغاً لا بأس به ، ولكني لم اجدك . كنت قادراً عندها ان اؤمن لك المنزل والعمل، ولكني فشلت في الحصول عليك أوه يا لهذا الحظ السيء .»

كان يحدثها وكأنه كان يشعر بها وبعودتها بالذاكرة الى الماضي وكأنه يشعر انها كانت تفكربالأيام الماضية وتلك اللحظات السعيدة التي عاشوها معاً.

«ماذا حدث يا ماجيك بعد ان خرجت من منزل جاك؟ هيا قولي يا حبيبتي الضائعة .»

«عندما غادرت في اليوم التالي قررت ان ابدأ حياة جديدة بعيدة عن حياتي الماضية بأناس جدد .»

www.elromancia.com

ثم تابعت ماجيك قائلة :

«كان علي ان اجد منزلاً اعيش فيه ولم انجح في اليوم الأول للعمل ، ولكن شاءت الظروف ان تعرفت الى صديقة لي في اليوم الأول لعملي وحدثتها عن مشكلتي وكانت تدعى كيم ، وهي جميلة جداً ولطيفة استطاعت ان تستقبلني في منزلها فترة من الزمن.»

ثم عادت ماجيك بذاكرتها الى تلك اللحظات الجميلة التي عاشتها مع صديقتها كيم .

قال:

«اعجبتني هذه الفتاة وعرفت انها لطيفة جداً ويمكنها مساعدتي ، وهكذا عقدنا صداقة متينة ودعتني للاقامة في منزلها الجميل.»

وتذكرت اول يوم دخلت فيه الى منزلها .

«اوه انا بحاجة الى حمام دافىء هل استطيع هذا يا كيم ؟»

«بالطبع تستطيعين . تفضلي سأعد لك الدوش .»

ثم ارشدتها الى مكان الحمام وكانت والدة كيم ووالدها قد فرحا لأن كيم اصبح لها صديقة حميمة بعد تلك الوحدة الطويلة .

عندما انتهت ماجيك من تناول دوشها خرجت

الى غرفة كيم وراحت تساعدها في تنشيف شعرها بالمجفف الكهربائي .

«ان تسريحتك جميلة جداً ماجيك .» قالت كيم لها وهي تضع السشوار جانباً .

«شكراً لك وانت ايضاً شعرك جميل جداً .»

«انا احب طريقة وضعك للمكياج .»

«سأعلمك كيف اضعه خلال ايام قليلة .»

«شكراً لك .»

بعد انقضاء ايام عديدة كانت كيم قد عرفت القصة التي عاشتها ماجيك ، واحست انها مرت بظروف اليمة وساعدتها على النسيان .

الفصل الخامس

خلال الايام التي مرت بوجود ماجيك في منزل كيم ، لم تشعر بغربة ، كانت تحس وكأنها في منزلها وذلك بمساعدة كيم .

«هل انت سعيدة يا ماجيك ؟» سألتها كيم .

اجابت:

«نعم انا سعيدة جداً بك يا عزيزتي انت صديقة مخلصة حقاً . »

«يجب ان تكفي البحث عن منزل يا ماجيك .»

«لا ... لا استطيع ، يجب ان استقر يا كيم وانا آسفة، انا سعيدة هنا ولكن يجب اولاً وآخراً ان استقل لوحدي .»

«ولكن ليس الآن ارجوك لن ابقى وحيدة الآن بعد سفر والدتي . »

«اعدك بأنني لن اغادر قبل عودتها .»

«ساعدتها كيم في البحث عن منزل يكون قريب من منزلها كي تبقيا على اتصال دائم .

* * *

مضى شهران على وجود ماجيك في منزل كيم وكذلك الأمر بالنسبة لسفر والدتها ، طالت غيبتها واستطاعت ماجيك ان توطد علاقتها بهذه الفتاة الرقيقة .

«ما رأيك ان نقوم معاً برحلة الى الشاطىء ، الطقس حار وهو يشجع على السباحة ما رأيك ؟ »

«رائع . انا افضل حقاً السباحة .»

قالت كيم :«هيا نجهز انفسنا اذاً ، يوجد مسبح قريب من هنا نستطيع ان ندخل اليه . »

«نعم احب هذا . هيا قومي لنستعد .»

ذهبتا الى المسبح القريب وامضتا يوماً ممتعاً من الراحة واللهو ، وكانت ماجيك تعلم كيم السباحة، وفجأة كادت ان تغرق لأنها لم تستطع تجاوز شاب كان جالساً على حافة الحوض . ولم تستطع الوصول الى الحافة وهكذا فقدت السيطرة على نفسها وراحت تغوص وتعوم وهي تطلب النجدة .

www.elromancia.com

فما كان من الشاب الجالس على حافة الحوض والذي كان السبب في عدم وصولها الى الحافة ان انتشلها بيد واحدة وسحبها نحوه وحملها بين يديه كالعصفور الغريق ووضعها على الارض ثم ساعدها في استعادة انفاسها .

دهشت ماجيك واسرعت نحوها وهي تحاول ان تحلل ما حدث .

قالت:

«انت ...انت السبب. لولا وجودك المزعج على حافة الحوض لكانت قد وصلت بأمان .»

«حقاً تقولين ؟ وهل الحوض ملكاً لكما كي تمنعاني من الجلوس على حافته . »

«لا . ولكن من الطبيعي عندما تريد ان تجلس، هناك مقاعد قريبة من هنا تستطيع ان تجلس عليها قدر ما تشاء .»

وأشارت بيدها الى ناحية وجود المقاعد والمظلات .

«عفواً آنستي ، هذا بدل ان تشكريني على انقاذها .»

ردت ماجيك بنبرة غاضبة :

«انت مجنون ، من تعتبر نفسك ؟»

قال لها مجيباً :

«انا نيكولاس هدسون اتشرف بالتعرف اليكم آنساتي.»

نهضت كيم وهي تتمايل تعبة ثم قالت :

«لن اكرر السباحة بعد الآن .»

«بالعكس يا آنسة يجب ان تتعلمي لكي تسيطري على نفسك في المياه . انه شيء ضروري ولا يجب ان تتراجعي الآن .»

«وما شأنك انت لتتدخل .»

«اقدم نفسي يا آنسة ، انا تحت تصرفك متى تريدين ان تتعلمي انا هنا .»

اجابت كيم :

«شكراً ولكني لن افكر بعد الآن .»

فجأة ومض بريق في عينيها عندما تمنعت في وجه هذا الشاب الجميل ، راق لها وعرفت انها انجذبت اليه بسرعة .

«ما بك ؟ هيا ... هيا يا كيم لماذا تقفين هكذا ؟» قالت ماجيك .

«انظري يا ماجيك ما اجمل هذا الشاب .»

«نعم ، انا ارى هذا ولكننا لا نستطيع الآن ان نتحدث اليه ، منذ قليل وجهنا الشتائم اليه .»

«أوه ليتنا لم نفعل .»

سألت ماجيك مندهشة : «ماذا ؟ ماذا اصابك ؟» ورأت كيم تحدق بنيكولاس وهو يبتعد .

عادتا الى مقاعدهما وهما ما تزالان تتحدثان عن هذا الشاب ، ثم فجأة وجدتا ظلاً كبيراً على الارض خيم عليهما، رفعتا نظرهما الى الأعلى فوجدتا نيكولاس واقفاً بجسمه الضخم وعضله النافر وكأنه رافع اثقال .

«هل تسمحان لي ان اقدم لكما البوظة .»

ردت ماجيك :

«ماذا ... شكراً لك .»

«نعم ...انا ... انا افضل البوظة ، الا تريدين ماجيك؟»

قالت كيم وهي تنهض بسرعة ، وكانت مستعدة لتناول اي شيء مع هذا الرجل الجذاب .

نظرت ماجيك اليها ثم نهضت بدورها ايضاً عندما لم تجد حيلة تتذرع بها .

بعد ان تناولوا البوظة ، طلب نيكولاس من كيم ان يعلمها السباحة وتوسل اليها لكي تتجرأ على ذلك .

«سأحاول ... ولكن الآن ؟ »

قال نيكولاس :

«نعم الآن . كي تستعيدي ثقتك بنفسك.»

ثم رمى بنفسه نحو مياه الحوض ووقفت كيم تنظر اليه بشغف وخوف .

«هيا اقفزي .»

«لا ... لا استطيع ، انا خائفة ان المياه عميقة جداً .»

«لا تخافي انا سأتلقاك .»

«لا، انا لا اجروء .»

«يجب ان تفعلي والا لن تتعلمي ، هيا انا سأمسكك بسرعة .»

«حسناً سأحاول .»

قالت كيم ذلك وهي تشعر بوهن في ساقيها من شدة خوفها للغوص في المياه ثانية .

اخيراً اندفعت بجسدها البرونزي نحو مياه الحوض ولم تشعر بنفسها الا وهي بين احضان هذا الرجل الجذاب الذي غمرها بكل قوة وعنف .

احست بذراعيه حول جسدها وعرفت انها لن تستطيع ان تقاومه لو حاول تقبيلها .

«انت جميلة جداً يا آنسة كيم .»

«وانت ايضاً ولكن الا تستطيع ان تبعد ذراعيك قليلاً اكاد اموت من ...»

وعرف نيكولاس انه يؤثر عليها مباشرة من جراء ملامسته لها.

«ارجوك ان توصلني الى حافة الحوض انا اكاد لا استطيع ان اصل .»

«لا تخافي ، استرخي فقط وانا سأعلمك كيفية السيطرة على جسدك في المياه للتغلب على الغرق .»

«انا ..انا لا اريد ، ارجوك دعني اعود .»

«ليس قبل ان تتعلمي .»

كانت ماجيك تراقبه من بعيد ، ضحكت وعرفت ان هذا الرجل لن يدع كيم وشأنها بعدما لاحظت انجذابهما السريع .

نظرت اليهما بأمل وحب وتذكرت لويس والأيام الجميلة التي قضتها معه ، وعرفت انها لن تعود بعد الآن ، حزنت وانسابت دمعة صغيرة ساخنة من مقلتيها .

كادت ماجيك ان تنهار من الحزن وللحظات قررت ان تتصل به ، ولكن لا ... بعد كل الذي جرى لن تعود الى رجل لا يستطيع الاهتمام بها ويرفض الارتباط بها .

مضى النهار وكيم بين احضان هذا الرجل المتملك

الذي سيطر عليها بكل احاسيسها ولم يبتعد عنها حتى تعلمت العوم .

«رائع ... رائع يا كيم انت تعومين الآن .»

«هذا بفضلك ، شكراً لك .»

نظر اليها برغبة كبيرة في ضمها وتقبيلها وكذلك شعرت كيم ، لكنها قالت لتقطع هذا الشعور الذي ينتابهما :

«يجب ان نعود الآن لقد تأخرنا اليس كذلك يا ماجيك .»

«من الجيد انك تذكرت اخيراً انه يجب علينا العودة.»

«مهلاً كيم ، انا ... يجب ان اراك ثانية اليس كذلك ؟»

«لا ... لا اعتقد .»

«لماذا ؟ انا اريد ان اراك ثانية ، هيا لا تعقدي الامور، انت تعرفين تماماً ماذا اعني ،انت تشعرين بي كما اشعر بك انا ،اليس كذلك ؟ »

«انا ... انا لا اعلم ربما ....!! حسناً متى تريد ؟»

«اليوم مساء اريد ان اقدم لكما العشاء ما رأيكما .»

قالت ماجيك: «انا لا استطيع .»

«لماذا يا ماجيك ، من الضروري وجودك معنا .»

«سأرى ذلك لاحقاً ، هيا الآن .» قالت ماجيك

ذلك وهي تساعد كيم للخروج من الحوض .

عندما عادتا الى المنزل سألتها ماجيك :

« بصراحة، قولي يا كيم ولا تكذبي . هل احببت هذا الرجل؟»

« انا... اعتقد هذا. انه يجعلني اشعر بالجنون عندما ينظر الي.»

«رائع ... انت الآن بدأت بإقامة علاقة متينة اعتقد انه رجل شجاع وقوي وقادر على الحب بحرية واتزان.»

«هل تعتقدين هذا حقاً ؟ »

«نعم ان هذا واضح تماماً من تصرفه ، يبدو رجلاً ناضجاً ، هل تعتقدين انه تجاوز الهامسة والثلاثين؟»

«هذا يبدو عليه، سأعرف الليلة .» قالت كيم ذلك بلهجة حالمة .

استعدت كيم وماجيك لهذه الامسية الحالمة ، ولكن ماجيك شعرت وكأنها متطفلة عليهما ، ففضلت ان تبقى في المنزل .

«لا ... انت مدعوة ويجب ان تأتي معنا .» قالت لها كيم بحزم .

«لا ارجوك ، انا بحاجة للراحة ووالدك رجل عجوز

يجب ان يبقى احد ما الى جانبه يا عزيزتي هيا اذهبي وتمتعي بوقتك .»

سألتها كيم :

«هل انت راضية اذاً بهذا الحل ؟»

«نعم هيا قبل ان تتأخري ، اعتقد ان نيكولاس رجل لا يحب الانتظار .»

«الى اللقاء اذاً .» قالت كيم ذلك وتوجهت نحو سيارتها .

www.liilas.com

الفصل السادس

عندما دخلت المطعم كان نيكولاس ينتظر بفارغ الصبر .

«مساء الخير يا نيكولاس .»

«مساء الخير يا عزيزتي . لماذا تأخرت ؟ » ثم امسك يدها وقربها من شفاهه وطبع قبلة دافئة ادخلت السعادة الى قلب كيم .

تناولا الطعام معاً ، ثم خرجا وتمشيا على الشاطىء وتحدثا بأشياء جميلة وخاصة شعرت كيم بأن علاقتهما قد توطدت الى ابعد حدود .

في هذه الاثناء كانت ماجيك جالسة امام التلفزيون وفجأة سمعت جلبة قوية في غرفة السيد رونالد والد كيم العجوز .

دخلت مسرعة ووجدته مرمياً على الارض بلا حراك، خافت وقلقت وراحت بسرعة تسأل نفسها عن الذي اصابه .

« ماذا افعل ؟»

ثم اقتربت من الهاتف وطلبت الاسعاف بسرعة .

وما هي الا لحظات حتى كان السيد رونالد في المستشفى في غرفة الانعاش .

«هل سينجو يا دكتور ؟» سألت ماجيك بخوف كبير.

ثم اجاب:

«نعم انه قوي جداً ويستطيع ان ينتصرَ على هذه النوبة .»

«اتمنى ذلك .»

مرت ساعات طويلة وماجيك تنتظر امام الغرفة والقلق بادٍ على محياها وفجأة لاحت لها كيم راكضة مع نيكولاس كالمجنونة ثم قالت :

«كيف ... كيف احواله ماجيك ؟ هيا قولي انه بخير ارجوك ؟»

«نعم انه بخير ، والآن انا انتظر ان يستيقظ .»

في هذه الاثناء خرج الطبيب قائلاً :

«تستطيعين ان تشاهديه يا آنسة فهو يطلبك .»

«أوه سيد دونالد .» ثم اسرعت ماجيك وكيم ونيكولاس الى الدخول .

www.elromancia.com

كان مستلقياً في سريره وتلك الانابيب معلقة بيديه.

«ابي ... ابي ارجوك كن بصحة جيدة .»

«لا تخافي يا ابنتي انا بخير ، لولا وجود ماجيك لـ ...»

قاطعت ماجيك كلامه بسرعة :« لا تتكلم يا سيد رونالد ارجوك توقف .»

«شكراً لك يا ابنتي ، شكراً لك .»

ثم اقتربت كيم من ماجيك وشكرتها بقوة وقبلتها على وجنتيها وقالت لها :

«ماذا كنت افعل من دونك ماجيك ، انت صديقة مخلصة . »

فأجابت:

«المهم الآن ان ينهض السيد رونالد بخير ، نريد ان نعود به الى المنزل ، هيا ... هيا لقد قال الطبيب انك بحالة جيدة الآن وتستطيع الخروج بعد قضاء ليلة كاملة .»

عاد السيد رونالد الى المنزل بمساعدة السيد نيكولاس وماجيك وكيم .

«انتم ابناء اعزاء ، شكراً لكم يا اولادي .»

قال نيكولاس :« لا تقل هذا ، سيد رونالد انه واجبنا.»

ثم اقترب من كيم وقال لها : «انا سأبقى بقرب الهاتف عندما تحاجين الى شيء اتصلي بي فوراً ، ارجوك .»

«حسناً نيكولاس سأفعل ، اعدك بذلك .»

عندما استراحت كيم على سريرها وكذلك فعلت ماجيك قالت لها:

«من حسن الحظ انك كنت موجودة يا ماجيك ، انت صديقة عظيمة .»

«لا تقولي هذا كيم ، من واجبي ان اقوم بما يمليه علي ضميري وكل شخص مكاني لفعل ما فعلت هذه طبيعة الانسان الجيد .»

«شكراً لك ، لقد تخليت عن السهر والمرح لأجل والدي حقاً انت صديقة عظيمة .»

في الصباح كانت الساعة تشارف على الثامنة .

نهضت ماجيك بسرعة وايقظت كيم قائلة :

«هيا سنتأخر ... هيا الى العمل كيم . »

«أوه دعيني انام قليلاً ماجيك ، انا لا اريد الذهاب اليوم الى العمل . »

www.elmaktabeh.com

«ولكن انا سأتأخر .»

«اذهبي انت وسأتبعك بعد حين .»

لم تكن كيم مجبرة على العمل لأن الشركة كانت تخص والدها ويديرها مدير موظف لديه . وهكذا كانت تتسلى فقط بامضاء بعض الساعات في العمل كي لا تشعر بالملل .

«حسناً كما تريدين .» قالت ماجيك ذلك بنشاط كبير.

بدلت ثيابها ونزلت الدرج بسرعة فائقة وكأنها تسابق الرياح، ثم استقلت سيارة اجرة وتوجهت الى عملها. كانت متأخرة خمس دقائق عن دوام العمل. ناداها المدير بواسطة الهاتف الداخلي:«آنسة ماجيك، هل لي بمكالمتك لدقائق اذا سمحت.»

« حاضر سيدي.»

قالت ماجيك ذلك وهي ترتجف لأنها عرفت ان المدير سيعاقبها الآن بسبب هذا التأخير .

عندما دخلت كانت السكرتيرة تنتظرها قائلة :

«كان الله في عونك يا ماجيك ارجو ان لا يكون غاضباً كثيراً .»

«ولكنها خمس دقائق .»

«تفضلي وتمني كي تمر هذه اللحظات على خير .»

عندما دخلت ماجيك وقفت لحظات طويلة وهي تنتظره ليلتفت نحوها ، ولكنه تجاهل دخولها المريع ثم قال لها وهو ما يزال ينظر في الاوراق التي امامه:

«تفضلي يا آنسة .»

«انا آسفة سيدي على تأخيري .»

«هل تعلمين انك ستعاقبين على هذا .»

«انا آسفة يا سيدي ، ولكن هناك امر طارىء حدث .»

«لا يهمني ما حدث ، المهم هنا احترام القوانين . هل تعلمين هذا؟»

«نعم سيدي انا آسفة .»

«يجب ان تعاقبي الآن . »

«ولكن ارجوك انها المرة الأولى وانا ...»

«لا ... يجب ذلك والآن !! .»

«اسمعني ارجوك يا سيدي.»

ثم رفع رأسه الجميل ونظر اليها بتمعن وقال بهدوء:

«تهانينا يا آنسة بمكتبك الجديد .»

«ماذا ! اي مكتب تعني وماذا تقصد ؟»

«هذا المكتب من الآن وصاعداً اصبح مكتبك .»

«هل انا مجنونة ،ماذا تقول ؟»

«لقد جاءني امر بترقيتك يا آنسة الى مرتبة المدير المسؤول.»

«وانت ...؟ »

«انا ايضاً سأنتقل الى مكتبي الجديد ، سأكون المديرالعام للشركة والمسؤول الاول .»

«أوه ! هل انا في حلم ؟»

«لا يا آنسة ، انت نشيطة جداً في عملك ونحن بحاجة للتوسع ، وليس امامنا الا نشاطك وفعاليتك في العمل. انت مخلصة جداً والسيد رونالد يريدك ان تكوني مديرة في شركته هنا . »

«أوه ولكنني انا ... لا استطيع ، انه مركز كبير جداً... انا !! لا استطيع ان اعمل هنا .»

«لماذا يا آنسة ؟ انت تجيدين الاختزال والمحاسبة والضرب على الآلة الكاتبة بالاضافة الى شهادة في ادارة الاعمال وخبرتك الطويلة كلها تؤكد على انك انسانة كفوءة لمثل هذا المنصب .»

«شكراً يا سيدي شكراً لك .»

«ومن الآن وصاعداً لا تناديني يا سيدي ، فقد السيد

وولف وانا سأناديك بالآنسة ماجيك ، هل يناسبك هذا ؟ »

«اذا كنت تريد معرفة ما يناسبني فأنا افضل رفع الكلفة بيننا ، لأننا سنكون دائماً معاً في عمل واحد وهذا يزعجني كثيراً .»

«اذاً ماذا تفضلين ؟»

«انا افضل ان تناديني ماجيك فقط .»

«حاضر ايتها السحر .»

ثم ضحك وابتسمت ماجيك لهذا الوصف الجميل الذي يحمله اسمها .

«تفضلي يا آنسة من الآن وصاعداً تستطيعين الجلوس الى هذا المكتب ، انه لك الآن .»

توجهت بجسدها النحيف الممشوق خلف المكتب وجلست مكان وولف الذي ترك المقعد وتوجه جانباً وهو ينظر اليها .

«انه يليق بك ، يجب ان تتقبلي الآن التهاني من الموظفين لأن الخبر قد اعلن في ارجاء الشركة وهم يستعدون لمقابلة مديرهم الجديد . »

«اوه وولف ... انا اشكرك كثيراً .»

«لا يجب ان تشكريني ، اشكري السيد رونالد فهو

الذي يدين لك بحياته لأنك انقذته بالأمس .»

«آوه ... هل انا في حلم ؟ ما هذه السعادة التي انا فيها .»

«بالاضافة الى انك تستطيعين الحضور ساعة تشاءين وتغادري المكتب ساعة تشاءين ولن يحدد احد موعد الدقائق التي تتأخرينها .»

«انه شيء رائع لم اكن احلم فيه .»

عندما عادت الى منزل كيم كانت الفرحة تملأ كيانها. اسرعت اليها في المطبخ وقالت لها بصوت مرتجف:

«لقد ... لقد ... كيم ... انا لا استطيع وصف فرحتي .»

«انا اعلم ... اعلم كل شيء وكنت انتظرك بفارغ الصبر لأنني حضرت لك مفاجأة كبيرة يا عزيزتي.»

«اوه كيم انا لا استحق هذا ، انتم لطفاء جداً معي .»

«اشكري والدي يا ماجيك انه هو الذي قام بكل هذه الأعمال ، وذلك بفضل تضحيتك وانقاذك لحياته .»

« انا لم افعل إلا واجبي كيم.»

«هيا ... هيا اتبعيني الى غرفتك يجب ان تحضري نفسك جيداً سنذهب الى مكان ما .»

« الى اين؟»

«وكيف اقول لك ؟ لن تعود هناك مفاجأة اذا اخبرتك

يجب ان تتحضري جيداً ارتدي اجمل ما عندك .»

«حسناً ... لحظات وأكون جاهزة .»

دخلت ماجيك غرفتها وفتحت الخزانة وفتشت عن ثوب جميل يليق بهذه المفاجأة ، فوجدت فستاناً احمر جميل ممزوج بألوان قوس قزح اللامعة وهو ضيق عن اسفل قدميها ليرسمها كالسمكة ويكشف عن عنقها البرونزي الجميل ، ثم وضعت عقدها الستراس الوهاج وقرطين ايضاً . سرحت شعرها القصير ، ووضعت شريطة احاطت بها رأسها، حمراء اللون تلمع ببريق وهاج ، ثم ارتدت حذاء ذو كعب عالي زاد من جمال جسدها وطولها .

الفصل السابع

وصلت سيارة كيم الى منزل صغير مستقل بطابقين ويحيط به حديقة جميلة .

لونه ابيض وقرميده احمر بالاضافة الى ابوابه الزاهية باللون الزهري .

دخلت كيم ترافقها ماجيك ثم قالت لها :

«الى اين نحن متوجهتان ؟ »

«انتظري قليلاً .»

«منزل من هذا يا كيم ، هل هو يخص نيكولاس ؟»

«الا تستطيعين الانتظار قليلاً .»

عندما دخلتا الى الصالون اضيئت الغرفة بأنوار ساطعة لتجد حشداً كبيراً من الاصدقاء والمعارف يصفقون لها ثم تقدم السيد رونالد وقال لها :

«آنسة ماجيك يشرفني ان اقدم لك هذا المنزل عربون إخلاصك عن المساعدة التي قدمتها لي تلك الليلة .»

«أوه هذا كثير... كثير جداً سيد رونالد .»

ثم نظرت حولها لتجد ان منزلها يتمتع بكل وسائل الراحة وراحت تجول بنظرها والجميع ينظر اليها بحب .

أوه كيم انظري كم ان هذا المنزل جميل جداً .انه اكثر مما تمنيت . انا ... انا لا استطيع ان اقبل هذا ارجوك سيد رونالد ، الوظيفة ثم المنزل ما هذا الحلم الذي اعيش فيه.»

«يجب ان تثابري على عملك يا ماجيك نحن بحاجة لك.» قال وولف الذي كان يقدم لها كوباً من العصير البارد .

تذوقته ماجيك وهي تنظر في عيني وولف التي لم تفارقها ابداً ثم اقترب منها قائلاً عندما كان الجميع مشغولين بالموسيقى الصاخبة ، «تبدين مختلفة جداً ماجيك هل تقبلين بي مرافق خاص لهذه الليلة ؟»

«نعم بكل سرور وولف انت لطيف جداً معي ولكنك اخفتني قليلاً .»

«كنت امزح معك صدقيني ، كنت احب ان اعرف رد فعلك العفوية .»

«وهل عرفت الآن ؟»

«نعم لقد عرفت اجمل فتاة في الوجود .»

www.elromancia.com

«أوه وولف انت تعقد الامور و ... »

«بالعكس انا اعني ما اقول يا ماجيك .»

في هذه اللحظة قدمت كيم مفاتيح المنزل لماجيك وقالت لها :« لا تنسي ان لك منزلاً آخر ماجيك، انا بانتظارك ساعة تشاءين وتأكدي انني سأزورك يومياً لأنني لا استطيع العيش من دون صداقتك .»

ثم بعد انتهاء هذه السهرة الصاخبة ارشدت كيم ماجيك على كل ما تحتاجه في منزلها الجديد وقالت لها:

«اذا احتجت الى اي شيء تستطيعين ان تتصلي بي على الهاتف وسأكون بقربك يا صديقتي العزيزة .»

«شكراً كيم انا لن انسى عملك هذا .»

«الى اللقاء يجب ان اعود بأبي الى البيت كي يستيقظ باكراً بصحة جيدة ، لقد منعه الطبيب من السهر الطويل.»

«حسناً الى اللقاء، سأراك غداً في الشركة.»

«لا انا لن اذهب بعد الآن لقد قررت ان املأ وقت فراغي بالبقاء قرب والدي ، انه سلوتي الآن انا لم انسى انني كدت افقده .»

«حسناً اذاً عندما اعود من العمل سأمر لأطمئن عليه.»

«كما تريدين .»

ثم انطلق الجميع وبقيت ماجيك وحيدة في الحديقة تودع الزائرين ولكن فجأة نظرت الى مدخل المنزل ووجدت رجلاً بجسده الممشوق ما يزال ينتظر عند باب منزلها .

عادت وصعدت الأدراج ثم امعنت النظر ، لتجد ان وولف ينتظر.

«ما بك يا وولف ؟»

«انا انتظرك .»

«ولماذا تنتظرني؟»

«الم تعديني بأنك ستكوني رفيقتي الليلة ؟»

«أوه وولف لقد انتهت السهرة الآن .»

«بالعكس لقد بدأت بالنسبة لنا .»

«ماذا تعني وولف ، ارجوك انا لا افهم .»

«انا اريد البقاء معك ماجيك ؟»

«لماذا ؟... انا لا افهم .»

«كيف افسر لك انني احب البقاء الى جانبك وانت تعجبينني كثيراً .»

www.elromancia.com

«هل تعني هذا حقاً ؟»

«نعم انا اعني كل كلمة قلتها لقد لفت نظري منذ دخولك الى الشركة ماجيك صدقيني .»

ثم امسك بيدها ودخل معها الى الصالون .

جلست ماجيك مسحورة بكلام هذا الرجل الجذاب.

«لقد احببتك ماجيك منذ ان رأيتك ولكن العمل منعني من البوح لك ، كنت انتظر الفرصة المناسبة. لم اكن احب ان اتحدث اليك امام الموظفين ... اوه ماجيك انا حقاً احبك ، اذا كنت ترفضين حبي ، انا مستعد للرحيل الآن . »

لا لن ترحل الآن انا بحاجة اليك ، قالت ماجيك في سرها . ولكنها لم تتفوه بكلمة .

«انا لا اطلب منك ان تردي علي الآن فكري ارجوك ، فكري جيداً قبل ان تقرري ماذا تريدين ؟ »

«انا لا اعرف شيئاً ، صدقني يا وولف ، انا في حلم ... مديرة لشركة وهذا المنزل الجميل ورجل ...اوه رجل جذاب جداً ... انت مميز جداً يا وولف ، هل انا في حلم؟ ما هذا الذي يصيبني ، ارجوك اقرصني كي استيقظ يا وولف .»

لكن وبخلاف ما قالت، بدلاً من ان يقرصها اقترب

منها وطبع قبلة على خدها مليئة بالأحاسيس العميقة .

ارتجفت تحت وطأت ضغط يديه على عنقها ارتعشت، طارت وحلقت لم تكن تعلم انها تستطيع ان تنسى لويس بهذه السرعة.

ولكن ! ...لا لن تنسى لويس ، انه موجود في اعماقها ولكن الألم والحاجة الماسة الى الاستقرار دفع هذا الشعور لأن يختلج في اعماقها فاعتقدت انها تستطيع ان تسيطر على شعورها تجاه لويس ، ولكنها لا تستطيع ان تقتلع حبه من الاعماق لأنه كان راسخاً في قلبها وخلايا جسدها .

كانت صورة لويس ما تزال في مخيلتها ، عندما قبلها وولف لم تنس قبلة لويس كان تأثيرها كبيراً في نفس ماجيك ، ولكن ماذا تفعل ،انه الآن بعيد جداً عنها ولا يستطيع ان يقدم لها اية مساعدة ولن تبحث عنه بعدم رمى بها نحو صديقه جاك .

كانت في حاجة الى الشعور بالسعادة ، كان همها ان تجد من يحميها من هذه الحياة الصعبة المخيفة. كانت تهمس في نفسها اسم لويس ، ولكنها لم تشعر بهذا الحب الدفين الا بعد فوات الأوان .

«أوه وولف ارجوك دعني ... دعني .»

«لماذا ؟ لقد كنت منذ لحظات بحاجة الي والآن تتخلين عني؟»

«ارجوك إرحل وإلا سأصاب بالجنون .»

لقد استيقظت من حلمها المريع الجميل .

نهضت بسرعة وقالت له :

«انا آسفة وولف ارجوك اعطني فرصة اكبر انا لا اعرف ماذا اريد ، اي رجل افضل .»

قال:

«حسناً ولكن تذكري انني احبك احبك جداً ماجيك ولن اتخلى عنك بسهولة .»

«حسناً اعدك بأنني سأفكر بالموضوع والآن إرحل ... ارجوك اريد ان ارتاح .»

«اقترب منها وقال لها :« يا طفلتي الحبيبة سأنتظرك، ارجوك فكري جيداً اكاد اموت شوقاً لك . »

«حسناً يا وولف ... حسناً دعني الآن .»

حين خرج من منزلها ، سارت في انحاء البيت وهي تفكر. كانت بحاجة لأن تبقى للحظات وحيدة كي تفكر بالذي جرى واين هي الآن وما هي عليه من ثراء .

«اوه يا أمي لو ترين ابنتك الآن ، آه ، اين انت لويس، كم افتقدك الآن .»

«اوه لويس ... لويس.» استيقظت ماجيك مرة ثانية لتجد انها ما زالت في القطار بالقرب من حبيب القلب لويس . اقتربت منه بحب وقالت له :

«لويس لو تعرف ما عانيت بعد ان تركتك .»

«تابعي ارجوك تابعي يا ماجيك ،انا اسمعك هيا اريحي نفسك من عناء السنوات الثلاث الماضية ،انا اسمعك .»

هز القطار وانطلقت الصفارة لتعلن عن وصوله الى محطة معينة وتوقف لدقائق معدودة . كانت ماجيك في هذه الاثناء قد نهضت ونظرت من النافذة لتجد انهم وصلوا الى منطقة تتمتع بسهول خضراء جميلة، ثم نظرت الى لويس وقالت له :

«ان هذه المناظر تذكرني بتلك التي تحيط بمنزلي يا لويس لقد تعذبت كثيراً وفكرت مئات المرات قبل ان اتركه .»

«هل تخليت عنه ؟ »سألها لويس بعد ان وقف الى جانبها قرب النافذة ووضع يده على كتفها وحضنها بلطف وقرب وجهه من وجهها ، وعندما

www.elromancia.com

انطلق القطار لامس نسيم عليل وجهيهما .
شعرت ماجيك باحساس افتقدته منذ مدة طويلة جداً ثم سألها لويس ان تتابع ما حدث معها بعد ان استقرت في منزلها .

«لقد بقيت على علاقة متينة بكيم واصبحنا اكثر من شقيقتين ، كانت تبادلني اسرارها وكذلك انا .»

ثم سرحت ماجيك مجدداً بأفكارها وهي تتحدث الى لويس عن الذي حدث معها وعادت بالذكرى ثانية الى الوراء .

«احبت كيم نيكولاس وتوطدت علاقتهما كثيراً وكانا يلتقيان في منزلي . وذات يوم جاءتني باكية حزينة الى اعمق درجات الحزن وسألتها بقلق عما اصابها.

«ما بك يا عزيزتي؟»

«أوه ماجيك انا تعيسة ... تعيسة جداً .»

«لماذا كيم ، ما بك ما الذي اصابك ؟»

«لقد عادت والدتي من السفر وكذلك شقيقتي نارمن وعدت لأعيش حالة من التعاسة لا توصف . »

«ان نارمن شقيقتي فتاة متعجرفة متسلطة تفرض سيطرتها على كل من في البيت وتريد الجميع تحت

سلطتها وهي التي تفرض الأمور وتحكم كما تريد ، انها قوية متسلطة وانا ضعيفة لا استطيع ان اتحكم بمصيري .»

ثم اجهشت بالبكاء المرير ، اقتربت ماجيك منها وحضنتها بلطف قائلة :

«هيا تابعي يا عزيزتي ما جرى ؟»

www.elromancia.com

الفصل الثامن

«لقد اتفقنا انا ونيكولاس على الزواج ، وعندما فاتحت والدي بالموضوع وافق على الفور وتمنى لنا السعادة ، ولكن ... »

ثم اجهشت بالبكاء من جديد وأضافت :

«أوه ... ماجيك انا تعيسة جداً .

«ارجوك تابعي ... تابعي لا تتوقفي الآن .»

«لقد فتحت الموضوع لأمي ونارمن عندما عادتا مع زوجها ، ولكن... هل تعلمين ماذا حدث ؟»

« لا ... قولي هيا، ماذا حدث؟»

«لقد جن جنون نارمن وهي تصيح وتصرخ بأعلى صوتها .»

«لماذا !»

«قالت ان نيكولاس ليس من مستوانا الاجتماعي كونه موظف وعائلته فقيرة

وراحت تدخل اشياء غير صحيحة في عقل والدي ، وكانت تقول له انها طامع في ثروتنا ، وانه شاب متهور ، انظري كيف تقول عنه هذا الكلام وهي لم تره بعد .»

«كيف هذا !؟ كيف تحكم على انسان لم تره حتى ولو لمرة واحدة.»

«هذا الذي يعذبني ، لقد حكمت علينا بالاعدام من دون ان تدع فرصة للمحاكمة ... اوه ماجيك انا سأنهار ارجوك ساعديني .»

«حسناً انتظري قليلاً لنفكر بشيء يفيد بدلاً من التحسر والبكاء، كفي الآن وتصرفي كفتاة ناضجة.»

«يجب ان يكون هناك سبب لرفضها له ، يجب ان يكون هناك سبب ما ويجب علينا اكتشافه .»

«نعم يوجد سبب .»

«ما هو كيم ، هيا قولي ارجوك اخبريني ما هو ؟»

«منذ طفولتي ، كانت نارمن اكبر مني بعدة سنوات ، كانت والدتي عندما تحضنني ، تشعر نارمن بالغيرة العمياء حتى انها كانت تضربني دائماً كي تنتقم مني ، كانت تكرهني وتريد كل شيء لنفسها ، وعندما اصبحنا في عمر الشباب وافقت ان تتزوج

www.elromancia.com

من ريتشارد زوجها الحالي واب اولادها من دون ان تفكر في الحب ، فكرت فقط انها يجب ان تتزوج قبلي كي تثبت لنفسها انها مرغوبة اكثر مني .»

«نعم تابعي ارجوك .» قالت ماجيك ذلك وهي تمعن النظر في وجه كيم البريء .

«عندما تزوجت شعرت بالخطأ الذي ارتكبته ، وارادت ان تنتقم مني . فكانت متسلطة تسيطر على حياتي انا ووالدتي واشقائي كانت تفرض آرائها علينا من دون ان تأخذ رأينا وتأمرنا وكان امرها هو الحل الأخير لكل ما يتعلق بشأن المنزل .»

نهضت كيم وتناولت بمحرمة ومسحت دموعها .

«عندما تقدم لي عدة شبان للزواج كانت توجد لكل واحد علة ، كنت اعتقد منذ زمن ان الحق معها وهم فعلاً يعانون من نقص ما انا لا اعرف ما هو ولكن كون نارمن اكبر مني فهذا يعني انها تعرف اكثر مني ، ولكني لم اكن اعلم انها كانت ترفض الأزواج لأنها كانت تغار مني ولا تريدني ان اكون احسن منها .»

«وهكذا استمرت في تسلطها عليك وعلى والدتك حتى جاء نيكولاس الانسان الذي تحبين ، ورفضت رفضاً

قاطعاً من دون ان يكون هناك سبب ، فقط حجتها انه فقير ولا يصلح لأن يكون زوجاً ، هكذا اذاً وستستمر في رفض من يتقدمون لك حتى تصابين بالشيب ويحيط بك الخرف والعجز وعندها تندمين على ما فاتك ، انظري يا عزيزتي يجب ان تفكري جيداً انها فرصتك الآن كي تتخلصي من سيطرة هذه المرأة عليك .»

«ماذا افعل ؟ ارجوك انقذيني .»

«انا اعرف نارمن جيداً لقد رأيتها عدة مرات وعرفت نفسيتها المتعجرفة والمغرورة ، انها مريضة بحب الكبرياء ، تريد ان تأخذ كل ما هو لك يا كيم انها تتمتع بآلامك تحب ان تراك تتعذبين ، يجب ان تنقذي نفسك قبل فوات الأوان .»

«اذاً ماذا سأفعل ، انا احب نيكولاس ، في الأمس لم اكن افكر بالزواج ولم اكن اهتم اذا ما رفضت والدتي ولكن الآن الوضع يختلف ، انا لا اتحمل فراق نيكولاس لي واتمنى ان يتزوجني.»

«انا سأتكلم مع والدتك ووالدك يا كيم لا تخافي وسنرى من سيربح في النهاية .» قالت ماجيك ذلك بنبرة حاسمة .

تواعدت ماجيك مع كيم على اللقاء في اليوم التالي

في منزلها كي ترى نارمن وتكلمها في هذا الخصوص .

في هذه الاثناء كان وولف ينتظر امام الباب لتفتح له ماجيك .

اعتذرت كيم ونهضت لتعود الى منزلها ثم قال لها وولف :

«اتمنى ان تنجحي يا آنسة ، ان السيد نيكولاس رجل ممتاز انا اعرفه من ايام الجامعة ارجو ان تنجحا معاً .»

ثم خرجت وبقي وولف وماجيك وحيدان في منزلها. لم يتكلم لقد اكتفى بالنظر اليها برغبة قوية وحب عارم .

قالت له:

«لماذا تنظر الي هكذا ؟»

«الا تعرفين لماذا ؟»

«لا ... هيا لا تقل انك ...»

«نعم لقد اشتقت اليك كثيراً وجئت للإطمئنان على حبيبتي الجميلة .»

«ولكنني معك طيلة النهار في المكتب ولم تقل لي هذا الكلام .»

«في العمل عمل وخارج العمل خارج العمل يا حبيبتي .»

« هل حقاً تحبني يا وولف ؟»

«كيف اثبت لك انني احبك يا صغيرتي ، هل اطلبك للزواج ؟ حسناً، عزيزتي وحبيبتي ماجيك هل تقبلين بهذا الرجل الضعيف البائس بحب امرأة خارقة الجمال ان يتزوج منك ؟ ارجوك اقبلي... اوه انا لا اصلح لمثل هذه الأدوار .»

ضحكت ماجيك بصوت مرتفع واحبت شخصية هذا الشاب المرحة وقالت له :

«حسناً انا لك ولكن اريدك ان تتحملني بكل ما املك من اخطاء صغيرة وكبيرة.»

«احبك كما انت يا صغيرتي ، والآن هل تقبلين بي زوجاً لك يا ماجيك ؟ انا حقاً اعني هذا القول يا صغيرتي .»

«ماذا !؟ اولاً رفيقتك لسهرة طويلة ، ثم صديقتك ، والآن تريدني ان اكون زوجتك ...مهلاً ... مهلاً دعني افكر ولو قليلاً ، انت تربكني .»

«فكري كما تريدين ولكني اريد الجواب حالاً .»

قالت:

www.elromancia.com

«ماذا! لا استطيع في الحال ، انا لا استطيع التفكير الآن .»

«رائع ، احب ان اراك مشوشة الفكر، هذا يساعدني على السيطرة عليك يا حبيبتي .»

«اوه يا وولف انت محتال كبير .»

«محتال ومجنون بحبك يا صغيرتي، ثم قال مهدداً:«هل تقبلين بي زوجاً لك ماجيك ؟ هيا قولي الآن .»

«نعم ...آه نعم ... اقبل بك زوجاً لي .»

حين وافقت على الزواج من وولف، لم يكن هناك من صوت للويس او نداء لحبه ، لأنه كان قد دفن في اعماقها ولن يكتشف وجوده الا لويس نفسه.

تذكرت ماجيك تلك العاطفة التي اجتاحتها وهي بين ذراع وولف وفجأة انتفضت وهي تشعر بقبلات لويس الخفيفة على وجنتيها واحست انها تجاوزت حدود المعقول في اخباره ما اصابها .

استيقظت من ذاكرتها لتجد نفسها واقفة الى جانب لويس ثم قالت :

«اوه لويس كم كنت بحاجة اليك تلك اللحظة .»

«هل قبلته يا ماجيك ؟»

«نعم ولكني لم اشعر بنفسي ، ولم اشعر بالسعادة التي كنا نعيشها معاً ، ندمت كثيراً على ذلك ولكن صدقني لم يستطع ان يزيل حبك من اعماقي لقد كنت ترافقني دائماً بحبك ...آه يا لويس لو تعرف ما عانيت لأجلك ، لقد قررت مصادقة انسان لا اشعر بشيء تجاهه كي انساك . »

«وانا ايضاً يا حبيبتي لقد فعلت ذلك ، لقد تزوجت من امرأة لا اشعر تجاهها اي معنى للحب ، وجدت صورتك محفورة داخل اعماقي لم اعرف طعم السعادة عندما رحلت ولكني نسيت بفضل زوجتي ولكن صدقيني حبك ما يزال في مخيلتي واعماقي ولن يستطيع انتشاله غيرك يا ماجيك .»

«هل تعني حقاً ما تقول الآن يا لويس ؟ والسنوات الضائعة، آه كان بالامكان ان نمنع حدوثها .»

«تابعي يا ماجيك ماذا حدث بعد ذلك مع وولف ، هيا انا اسمعك، احب ان اعرف ما عانيت وهل بقدر ما عانيت انا .»

تنهدت بقوة وقالت :

«لقد ندمت كثيراً ، يا لويس صدقني لقد بكيت بمرارة ولكن وولف كان رجلاً مهذباً معي ، كان صادقاً

واحبني بصدق ولكن الألم لم يتركني فهو رفيقي الخاص .»

«ماذا حدث بعد ذلك يا حبيبتي قولي ؟»

جلست ماجيك على الكرسي مجدداً وهي تسمع هدير القطار وتشعر باهتزازه السريع وعرفت انها لم تصل بعد الى بلغاريا ، ولهذا يجب عليها ان تتابع سرد احداث الماضي بكل ما فيه من احاسيس وذكرى اليمة .

«عندما ذهبت في اليوم التالي لملاقاة صديقتي كيم للتحدث بوضوح مع نارمن ولمعرفة ما اصاب علاقتها مع شقيقتها كيم، استقبلتني كيم بوجهها الجميل البشوش وتوسلت الي كي لا افاتح نارمن الموضوع لأنها عصبية المزاج اليوم ولا تستطيع ان تتحمل اية مناقشة حادة .»

دخلت نارمن وهي ترافق والدتها ثم ابتسمت لها قائلة :

«كيف احوالك يا ماجيك لقد اشتقنا اليك كثيراً .»

« وانا ايضاً اشتقت لكما لقد طالت غيبتكما علينا .»

ثم جاءت كيم بالقهوة ، كانت نارمن توجه اهتمامها لماجيك وكانت تجبرها على ان تتحدث معها ولم

تتركها تتحدث مع كيم لأنها كانت تحب ان تسيطر حتى على اصدقائها .

شعرت ماجيك بما كانت تنوي ان تفعله نارمن واحست انها تريد ان تسلخها من شقيقتها كي تصبح كيم وحيدة بلا اصدقاء .

«هل استطيع ان اطلب منك طلباً يا ماجيك ؟»

«بالطبع تفضلي نارمن انا انتظر .»

«اريد ان نقوم معاً في جولة لاختيار بعض الملابس.»

«حسناً هذا رائع متى تريدين ان نذهب ؟»

«عندما تنتهين من عملك غداً .»

«حسناً هكذا يكون باستطاعة كيم تهيئة نفسها .»

«لا ، اريد ان نذهب بمفردنا انا وانت فقط .»

«ولكن لماذا لن تذهب معنا كيم ؟»

نظرت كيم الى ماجيك وكأنها كانت تقول لها :

«لقد حان دورك يا ماجيك لكي تقتلعك من صداقتي، حتى انت سوف تأخذك مني .»

ولكن ماجيك لم تترك لها مجالاً لذلك عندما رأت الحزن في عيني كيم وعرفت انها تحاول ان تزعجها وتجعلها تتألم، اسرعت في القول :

«لا استطيع يا نارمن لأنني وعدت كيم ان نذهب غداً معاً واذا اردت تستطيعين مرافقتنا .»

احست نارمن بالفشل الذريع لهذه المواجهة والرفض من قبل ماجيك وعرفت ان احداً لم يرفض لها طلباً من قبل، كيف تتجرأ هذه الفتاة وترفض طلبها .

«انها ... انها حشرة ، لقد طلبت منها خدمة ورفضت كيف لها ان تفعل هذا ، الا تعلم انها تعمل عندنا !؟» قالت نارمن ذلك بغضب حال خروج ماجيك من المنزل .

حاولت كيم الدفاع عنها ولكنها مثل العادة فشلت وفضلت ان تهرب الى غرفتها على ان تواجه هذه الافعى السامة .

الفصل التاسع

في صباح اليوم التالي توجهت ماجيك الى مكتبها وكالعادة كانت قهوتها مهيأة على الطاولة ولكن هذه المرة تختلف ، عندما دخلت وجدت ان احداً ما ارتشفها . نظرت في ارجاء المكتب ووجدت نارمن جالسة على الكنبة الكبيرة قرب النافذة نافخة صدرها الكبير وجالسة بشموخ وكبرياء ثم قالت لها :

«لقد مررت باكراً قلت ربما تستطيعين ان تذهبي معي ، فأنا افضل ان نذهب سوياً .»

«ولكن لدي عمل الآن يا نارمن ولا استطيع ان اتخلى عنه. »

«بلى تستطيعين ، هيا انا صاحبة هذه الشركة واستطيع ان اطلق الأوامر ساعة اشاء .»

«حسناً ، انتظري قليلاً اذاً لدقائق معدودة .»

ثم توجهت نحو مكتب وولف وقالت له :

www.liilas-romance.com

«ان نارمن هنا وتجبرني على الخروج معها ، ارجوك يا وولف استلم مكاني ريثما اعود . »

«انتبهي يا ماجيك انها ماكرة جداً .»

«لا تخف يجب ان اجاريها كي احافظ على صداقة كيم .»

ثم عادت وخرجت مع نارمن بسيارتها السبور .

«سنذهب اولاً الى السوبر ماركت ثم للمزين ، اريدك ان تختاري لي تسريحة جميلة ، وبعدها نتوجه الى السوق لشراء بعض الحاجيات .»

«ولكن هكذا سأتأخر على العمل .»

«وما يهمك الآن من العمل انت معي ويجب ان تكرسي وقتك لي.»

«حسناً كما تريدين .»

جالت نارمن بالسوبر ماركت وتوجهت الى المزين وراحت تأخذ رأي ماجيك بكل شيء ، كان همها ان تلهيها عن كيم وكي تجعلها تشعر بالوحدة وكأن ماجيك صديقتها هي وحدها وتستطيع ان تبقى كيم وحيدة حتى اشعار آخر .

كانت تحب ان يهتم بها كل انسان وكل شخص وان تلقى اعجاب الجميع والترحيب بها ، الغرور اعمى

بصرها وكيانها ، فهي تحب سماع التغزل بجمالها.

كانت ماجيك تجاريها بكل ما تقوم به محاولة الحفاظ على صداقة كيم ،حتى ان نارمن صدقت انها انتصرت على ماجيك واستطاعت ترويضها كي تصبح صديقتها هي فقط وتبعدها عن كيم . ولكن الى متى ؟

كانت ماجيك تعاملها بلطف ومحبة وتحافظ على هدوئها لأنها كانت تعرف انها مريضة نفسياً ويجب على المداوي ان يعامل مريضه بروية وتأني ، حتى شعرت نارمن ان ماجيك فعلاً صديقتها وذلك يعود لاهتمام ماجيك بها جيداً .

«انت صديقة عظيمة ماجيك يجب ان تأتي دائماً لزيارتي.» قالت نارمن ذلك ونسيت ان تقول لزيارتنا، كانت تهتم فقط لما تشعر به هي ولم تفكر بكيم التي تنتظر بفارغ الصبر .

عندما عادت ماجيك برفقة نارمن كانت كيم تعرف ما جرى ما ان رأتهما معاً ، وعرفت انه عليها ان تلازم الصمت والا ستصطدم ببركان يكاد ينفجر .

عندما جلستا معاً في الحديقة قالت نارمن لماجيك وكأنها صديقتها الحميمة :

www.elromancia.com

«اخبريني الآن ماجيك عن صديقك ، هل تخرجين معه ؟»

ضحكت ماجيك وعرفت الى ماذا تخطط نارمن .

«نعم انا احبه ولكنه فقير جداً ولكنني صممت ان اتزوجه .»

«ماذا ؟ انت مجنونة فعلاً .»

نهضت بقوة مدافعة عن آرائها .

«كيف تتزوجين من شاب فقير ؟ كيف ستعيشان ؟ وكيف ستعملان وهل يستطيع ان يؤمن لك حياة سعيدة؟»

«ربما لم افكر بعد بهذا الأمر ولكن لا تنسي الحب يا نارمن.»

«الحب ! ماذا تعني هذه الكلمة ؟ انها من ايام زمان جدي وجدك كانوا يعترفون به ، اما الآن فالمال هو كل شيء ، انه المسيطر على الحياة .»

قال:

«هل تنكرين حبك لزوجك يا نارمن ؟»

ازعجتها ماجيك بهذا السؤال وكانت تنتظر ان تجيب بقوة ولكنها لاحظت اختفاء نظرتها الحادة القوية التي كانت تشع كالشرر .

«اين كنا واين صرنا، نحن نتحدث في موضوع يختلف عن سؤالك ماجيك .»

« بالعكس ... انه صلب الموضوع.»

«اذاً ... نعم انا احب زوجي ، الى ماذا تهدفين ؟»

«اذا اصبح فقيراً مدقع، هل ستستمرين بحبه يا نارمن ؟»

«لا اعلم ، لم اجرب هذا.»

«انا اؤكد لك انك لن تستطيعي الاستمرار معه لحظة واحدة لأنك لا تشعرين بشيء تجاهه ولا حتى ذرة حب .»

«كيف تقولين هذا ، هل تشعرين بي عندما اكون بقرب زوجي؟»

«ان هذا واضح تماماً من تصرفاتكما عندما تكونان معاً ، لا يوجد للحب اي ظل عندما تكونان معاً ، فقط تعامليه وكأنه خادم لديك.»

«انت مخطئة يا عزيزتي وتحاولين اغاظتي وسوف تدفعين الثمن غالياً .»

«انا لا اقصد اغاظتك صدقيني اننا نتحدث فقط .»

«هذه الاحاديث لا تعجبني ، هيا غيري الموضوع .»

«حسناً ، هل استطيع ان اعرف لماذا تمانعين ان

www.elromancia.com

تتزوج كيم من نيكولاس ؟ انهما يحبان بعضهما ولا يمكن لأحد ان يفرقهما.»

«مستحيل انه لا يليق بها .»

«ومن قال لك هذا ؟ هل شاهدتيه ، هل تعرفت اليه؟»

«انا لا اريد ان اتعرف اليه ، انه ليس من طبقتنا الاجتماعية ، انه فقير جداً .»

«ولكنك عرضت علي منذ فترة طويلة ان اتزوج من شقيقك في اميركا وانا فقيرة جداً كيف تسمحين لشقيقك ان يتزوج من فتاة فقيرة وتمنعين كيم ان تتزوج الرجل الذي تحب ، انت تنتقمين منها بشكل عشوائي غير راحمة بقلبها الصغير ، انت تغارين منها بقوة ويجب ان تكفي والا ستدمريها يا نارمن.»

«لا ... لا انت كاذبة انا احبها من اعماقي ولم اتعرض لها ابداً .»

«اذاً لماذا تقفين بوجه كل من جاء ليطلبها للزواج ؟ هيا قولي؟»

«لا . انا احبها وابحث لها عن الافضل ، ثم ما شأنك انت ؟»

انتفضت كيم وقالت :

«كفى ألن تنتهيا ؟ لقد مللت هذه الاحاديث ارجوك ماجيك كفي الآن، لم اعد احتمل.»

ثم دخلت الى غرفتها واجهشت بالبكاء .

انتفضت ماجيك قائلة بغضب محاولة ان تشرح لنارمن ان افكارها في الحياة بعيدة عن الواقع والاحاسيس وان المال ليس كل شيء في الحياة .

«انت ماذا تعرفين عن التضحية يا نارمن ؟ لقد ولدت وفي فمك ملعقة من الذهب ، ولن تشعري بهذا المعنى للكلمات الصادقة لأنك لم تعيشي الألم والصراع الدائم مع الحياة .»

«انت تتحدينني يا ماجيك بأفكارك الرجعية .»

«لا ... انا اوضح لك امراً كنت قد نسيته ، هل تعتقدين ان فستاناً جميلاً على جسد كيم يدخل السعادة الى قلبها ؟لا يا عزيزتي . ان الشعور بالسعادة لا يأتي من فستان جميل وتسريحة وجواهر لامعة ، بل بالعكس بعد وقت طويل سوف تشعرين بالضجر منهم وستبحثين عن شيء جديد تتحلين به ، وهكذا لن تشبعي نفسك حتى آخر رمق من حياتك ، ولكن اذا كان هناك حبيب تشغلين به نفسك ستشعرين

بسعادة عميقة تملئين اوقاتك بلحظات سعيدة. انها سنة الحياة يا نارمن ، لا تنسي ان كيم فتاة ناضجة وهي بحاجة لأن يكون هناك زوجاً شاباً وحبيباً مخلصاً الى جانبها يستطيع ان يملأ حياتها بالحب والسعادة ، وهي لا تهتم بالمظاهر والأثواب الجميلة لأنها لن تدخل السعادة العاطفية والحب والأحاسيس الى قلبها .»

«نحن لا نمنع عنها شيئاً ، فهي تأخذ الأموال كما تشاء وتشتري ما تشاء ولكن الا يجب ان تحترم قوانين هذا المنزل وان تختار رجلاً يليق بها ؟»

«نعم يجب عليها ذلك ولكن ليس ان تنظر اذا كان غنياً ام فقيراً فهذا لا يعني انه يستطيع ان يسعدها بماله ، يجب اولاً ان تبحثي عن الأخلاق الجيدة واليد العاملة والمهارة في تحمل المسؤولية هذا ما يتميز به الرجل الجيد وليس ان يكون معه مالاً وهو يتمتع بالنساء هنا وهناك .»

«انت ... الجدال لا يأتي معك بنتيجة سوف تدمرين كيم طالما انت الى جانبها ، انا اطلب منك الخروج من حياتها من الآن والا...؟» قالت نارمن ذلك مهددة.

«لا تستطيعين ، اذا انا خرجت الآن فلن تستطيعي

ان تخرجي نيكولاس من قلبها ، انها تحبه بجنون. نارمن فكري بسعادة شقيقتك ولا تفكري بالانتقام منها . انت انسانة مريضة .»

اشتدت المشاجرة بينهما حتى قررت نارمن ان تتخلى عن ماجيك كصديقة لها وكمديرة للشركة . طردتها من حياتها .

خرجت ماجيك حزينة بسبب هذه المرأة العنيدة التي تتحكم بحياة الناس وتفرض الأشياء التي لا تحتمل.

تبعتها كيم مهرولة خلفها وقالت :

« لا... تخرجي ماجيك، ان نارمن تكرهني انا ولا ذنب لك فيما حدث وانا سأحدث والدي بالموضوع. ارجوك لا تتركي العمل.»

«لا ...لا استطيع كيم لقد طردتني شقيقتك انها انسانة مريضة ويجب معالجتها .»

بكت كيم وتوسلت لماجيك ان لا تبتعد عنها لأنها الوحيدة التي بإمكانها مساعدتها في السيطرة على الامور .

عندما عادت ماجيك الى المنزل وجدت وولف ينتظر بقلق .

«اوه وولف هل انتظرتني كثيراً ؟»

«نعم .. لقد مللت وكدت ان ارحل للحظات .»

«تفضل ارجوك .»

« لا، ليس قبل ان نذهب لتناول طعام العشاء معاً.»

«الآن ؟!»

«نعم في الحال ، اكاد اموت من الجوع، هيا يا حبيبتي وهناك ستخبريني بالقرار الذي اتخذتيه بشأن علاقتنا .»

فكرت ماجيك في الطريق ، فكرت بعمق وقوة واحست ان وولف رجل صالح لأن يكون زوجاً مخلصاً ويؤمن لها حياة مرفهة وتستطيع ان تعيش حياة سعيدة بعد ان طردتها نارمن من الشركة لأنها الآمرة فيها ولا يستطيع احد ان يمنعها حتى والدها السيد رونالد .

وولف رجل حنون ومحب ويحبها بقوة وصدق وهو يريدها زوجة له ، وهذا ما تتمناه كل امرأة ناضجة ، لا يهم ان كانت تحبه ام لا المهم ان يكون الى جانبها وان لا تبقى وحيدة .

وصلت السيارة الى مطعم فخم ، يظهر انه خاص بالعائلات الثرية ، ولا يرتاده الا الاغنياء .

فكرت جيداً وعرفت انه لا يوجد امامها الا وولف لانقاذها اذ ما تم طردها من الشركة .

حين جلست تأملت الجدران المحفورة بفن يوناني عظيم ، وتأملت السقف المليء بالرسوم الباهرة الجميلة ، وعرفت ان هذا المطعم مكلف جداً ، وبعدما تعودت لسنة كاملة على الرفاهية ، فمن الصعب جداً ان تعود الى الفقر . فكرت بعقلها وليس بقلبها واتخذت اصعب قرار اتخذته في حياتها .

«بماذا تفكرين ماجيك الآن ؟»

«بك ... انا افكر بعلاقتنا الحالية ... انا وولف ... لقد قررت ان اتزوجك .»

«أوه ماجيك يا حبيبتي ، لقد كنت اشعر بأنك ستوافقين ... شكراً لك يا حبيبتي شكراً لك ...»

« متى سنعلن خطوبتنا وولف ؟»

«عندما تريدين انت .»

«لا ، حدد انت الوقت الذي تحب .»

«الآن ... الآن اعتبر نفسي زوجك وخطيبك .»

«أوه وولف كم انت محب ، ارجو ان تبقى حياتنا سعيدة الى الابد .»

«ستبقى ، أعدك ماجيك انها ستبقى الى الابد ولن

ابتعد عنك بعد الآن ... احبك يا صغيرتي احبك حتى الجنون ، في الغد سنقوم بترتيبات الزواج . »

«ولكن ...»

«ما بك يا حبيبتي ؟»

«كيم ... لا استطيع ان اخبرها بزواجنا .»

«لماذا ؟»

«لأنها ستتألم لفراقي ولا احب ان اجعلها تتألم حالياً حتى تنتصر على مشكلتها .»

«الم توافق نارمن على زواجها من نيكولاس ؟»

«لا ، انه لا يعجبها مع انها لم تره ولا مرة واحدة .»

«لماذا ... اذاً تعترض ؟»

«ان الغيرة تملأ قلبها وهي تكره كل شيء تمتلكه كيم وهي في صراع دائم مع نفسها .»

«يجب على نيكولاس ان يتقدم اليها ويعرفهم بنفسه، من الضروري ان يتعرفوا عليه قبل ان يحكموا .»

«هذا اقتراحك انت يا وولف ولكن نارمن ترفض ان تقابله ، لقد حاولنا ، كيم وانا ، ان نجعلها تقابله ولكنها رفضت .»

«ووالدتها !! والسيد رونالد الن يعطيا رأيهما ؟»

«ان نارمن لا تسمح لها بالتدخل .انها تعتبرهما

عجوزان غير قادران على التمييز بين الصح والغلط وهما لا يستطيعان ان يرفضا طلبها .»

«هذا ظلم ، يجب ان يكون هناك احد ما يستطيع ان ينقذ كيم المسكينة من سيطرة شقيقتها المريضة.»

«ولهذا وولف لا نستطيع ان نتزوج الآن قبل ان ننقذ كيم ، انها في مشكلة صعبة جداً وعلى احدنا ان يساعدها قبل ان تنهار.»

«حسناً اذاً ، دعي نيكولاس ، انا سأساعده في ايجاد طريقة مقنعة كي يقابلها وانت تتصرفين مع كيم .»

قالت:

«ارجو ان لا ازعجك وولف .»

«بالعكس انا احبك واحب الذين تحبينهم .»

«انت عزيز جداً وولف.»

«هذه هي الكلمة فقط القادرة على النطق بها ماجيك الن تقولي يا ...»

«وولف انت تعلم مكانتك في قلبي .»

«انا لا اريد مكانة يا ماجيك انا اريد حبك ... حبك فقط ولا اطلب شفقة، اذا كنت لا تستطيعين فالافضل ان نفترق الآن .»

«لا انا ... انا فعلاً احبك ... نعم احبك بقوة .» كانت

تكذب على نفسها كذبة مؤلمة جارحة خارقة حتى الاعماق .

لم تشعر بمدى المها ولكن فيما بعد ستشعر به حتى الصميم .

عندما عادا الى المنزل وجدا كيم ونيكولاس ينتظران امام البيت ، دخل الجميع واجتمعوا في الصالون وراحوا يفكرون في طريقة تجعلهم يسيطرون فيها على نارمن .

وبينما كانوا يتناولون العصير سمعت ماجيك جرس الباب ، نهضت لتفتح واذا بنارمن وزوجها .

«مساء الخير يا عزيزتي ماجيك .» قالت نارمن بابتسامة لطيفة ثم اضافت :

«هل تسمحين لنا بالدخول ؟»

ولكن ... اهلاً تفضلا .»

«جئت لاعتذر عما بدر مني في الأمس ماجيك ارجو ان تقبلي اعتذاري لقد اخطأت واود ان اصلح خطأي.»

«لا بأس ، تفضلا الآن .» قالت ماجيك وهي تنظر يميناً وشمالاً وكانت قلقة من المفاجأة عندما سترى نارمن ان كيم موجودة مع نيكولاس هنا .

دخلت وفجأة تغير لون وجه نارمن وامتلأ بالغضب واحمر واصفر وكادت ان تنهار من الغضب ثم صرحت قائلة بصوت مرتفع :

«الهذه الدرجة وصلت حقارتك يا كيم .» ثم فجأة تسمرت مكانها لتنظر بوجه نيكولاس جيداً واذا بلسانها يكف عن التكلم بوحشية ولم تستطع ان تضيف كلمة واحدة .

وكذلك الأمر بالنسبة لنيكولاس عندما رآها ، احس انه يعرف هذا الوجه جيداً .

«انت ... انت ماذا تفعل هنا ؟» كانت توجه كلامها الى نيكولاس مباشرة وبحقد كبير .

«انا اعرفك اليس كذلك يا سيدة ؟»

«بالطبع الم تتذكرني ؟»

«لا ، ولكني اكاد افعل ؟»

تذكرت نارمن جيداً هذا الوجه ، وكيف لها ان تنسى حبها الاول عندما كانت طالبة في الجامعة ، احبته بقوة ولكنه لم يكترس لها ، وكان يحب صديقة لها وهكذا تجاهلها حتى كادت ان تموت من الغيظ ومنذ ذلك الحين وهي مريضة بهذه العقدة . كانت تعتقد انه لا يوجد حب في الدنيا ، ولا يوجد احد يستطيع

www.liilromanga.com

ان يحب نارمن الجميلة ، كان مرضها حب عميق في امتلاك كل شيء ليس لها ، لقد كان نيكولاس حبها الاول ، وبسبب عدم تجاوبه معها ، اصطدمت بجدار الذات ، والانانية واصبحت امرأة تائهة في البحث عن الحبيب ولهذا فهي لا تشعر بالحب ولا بمعناه فقد فقد تزوجت من دون ان تحب ، وكان همها ان تنتقم من كل شيء من زوجها وشقيقتها وكل من تحب .

«انا آسف علي الخروج الآن ، اعتقد انه غير مرغوب بوجودي.» قال نيكولاس ذلك محاولاً ان يهرب من مواجهة هذه المرأة العنيدة .

تبعه وولف قائلاً :«انتظر نيكولاس انا ذاهب معك .»

وكذلك الأمر بالنسبة لكيم اعتذرت قائلة : «انا ايضاً نيكولاس اريد الذهاب معك، ارجوك ان توصلني الى البيت .»

وبقيت نارمن مع زوجها وماجيك في جلسة واحدة عميقة بعيدة عن الكذب والخداع .

جلست نارمن على المقعد الكبير ووضعت يدها على جبينها محاولة ان تتذكر هذا الوجه .

«نارمن عزيزتي ما بك الآن ؟» سألها زوجها السيد وليام.

« لا شيء ... لا شيء.»

«سيد وليام هل تستطيع ان تتركنا لوحدنا قليلاً اريد ان اتحدث الى نارمن قليلاً ارجوك .»

«حسناً نارمن سأعود بعد ساعة هل توافقين ؟»

«نعم ، عد بعد ساعة سأنتظرك هنا .»

خرج وليام في نزهة قريبة ثم اقتربت ماجيك من نارمن وحضنتها بلطف قائلة :

«هل تحبينه نارمن ؟»

«ماذا ... ماذا تقولين ؟»

«انت تعرفين جيداً ماذا اعني .»

«لا ، لم افهم قصدك ، ارجوك لقد جئت لأعتذر لك، ولكنني انخدعت بك اعتقدت انك صديقة مخلصة لي ولكنك تستقبلين كيم في منزلك مع هذا الرجل الخبيث وتسمحين لها ان تبقى معه لساعات طويلة ، يجب ان تعاقبي على هذا ماجيك .»

«هذا الرجل الخبيث نارمن هل تحبينه ؟ انني اكرر سؤالي وانت تسمعين جيداً على ما اعتقد .»

«ماذا تقصدين ؟»

قالت:

«لقد كررت سؤالي مرتين وهذه المرة الثالثة ، هل

تحبينه ؟ اجيبي بصدق نارمن لا تستطيعين ان تنكري هذا فالجميع احس به.»

«اوه ماجيك لماذا انت دائماً مسيطرة علي ولا استطيع ان افكر جيداً عندما تكونين الى جانبي .»

«هل حقاً تريدين ان تعرفي لماذا نارمن ؟ حسناً!! لأنني اقول الحق وانت تعرفين هذا ، وتخافين الحقيقة ، تخافين ان تعترفي بأنك تزوجت بلا حب وانك نادمة على هذا ، ولا تريدين ان تعترفي بينك وبين نفسك بهذا ، ولأنك تحسدين كيم على كل شيء حرمت منه انت وخاصة الحب ، والآن عندما التقيت بنيكولاس ثانية عرفت كم عانيت اليس كذلك ؟»

«نعم انت على حق . عندما فقدت الأمل في حب نيكولاس احسست بحقد كبير داخل اعماقي تجاه الجميع ، الرجال والاصدقاء وخاصة اقرب الناس الي ... كيم والآن اوه ... كم انا بائسة في تصرفي ، وكيف ان الصدف تجمع الانسان في ظروف غامضة ... غير معقول ان نيكولاس يقع في حب كيم ... من ؟ كيم شقيقتي هذا يعني انني سأتعذب كلما رأيتهما معاً اوه ماجيك ماذا افعل ؟»

«لا شيء ، الآن يجب ان تفكري بزوجك اولاً الذي

يحبك وقد ضحى من اجلك، وطفلك الصغير انه بحاجة اليك وهذا اعظم حب يجب ان تعتزي به ، دعي نيكولاس وكيم يعيشان حياة هانئة وعودي انت الى طفلك وزوجك فهما الحب الأوفى والأبدي صدقيني يا نارمن يجب ان تتغيري ، يجب عليك ان تعودي الى الحياة وتحبي كيم فليس لك احد غيرها الآن .»

اجهشت نارمن بالبكاء المرير وعرفت انها اخطأت بحق كيم ويجب عليها ان تقوم بما يسعدها من الآن وصاعداً .

«آوه ... ماجيك انا آسفه حقاً ، انا كنت غارقة في الحقد حتى اخمص قدمي ، لا اعرف كيف اشكرك لولا وجود كيم ونيكولاس هنا لما استطعت اكتشاف حقيقة حقدي هذا نحو الجميع ، الآن عرفت مشكلتي التي كنت اتساءل عنها دائماً وفي ساعات وحدتي كنت اشعر بالغموض تجاه نفسي واسألها مئات المرات كيف اتعامل مع احب الناس الي بقسوة وحقد، كيف لي ان افرض اشياء على اعز ما يحب قلبي كم سببت التعاسة لكيم ووالدتي والجميع ، انا حقاً فتاة مملة وبائسة .»

«لا نارمن ، انت كنت تعيشين في كابوس مؤلم والآن قد رحل . يجب ان تصلحي الأمور الآن لديك طفلك وزوجك وهما ينتظرانك كأم محبة. هيا ... هيا نارمن اذهبي، ان زوجك قد عاد ويجب عليك ان تبدأي من جديد .»

«حسناً ، كما تريدين وانا اعدك من الآن ان كيم ستكون سعيدة من هذه اللحظة .»

الفصل العاشر

عادت نارمن تحضن زوجها لتفتح صفحة جديدة من المحبة الطاهرة الصادقة وابتعدت عن الغضب والحقد .

عندما دخلت الى منزلها وجدت كيم غارقة في بكاء مرير . وهي تنتظر ان تبدأ نارمن بالشجار ... ولكن المفاجأة كانت عظيمة بالنسبة لكيم.

«كيم حبيبتي آه سامحيني يا كيم انا حقاً آسفة .»

اقتربت منها بقوة وحضنتها وراحت تقبل وجنتيها وهي تتأسف بحب كبير ثم اضافت :

«لقد استيقظت الآن يا حبيبتي وعرفت لماذا كنت اعاملك بحقد كبير ولكن صدقيني من هذه اللحظة ستكونين اجمل شقيقة واحب اخت في الوجود وانا اتمنى لك السعادة الكاملة .»

«ماذا تعنين ! هل حقاً نارمن قد تغيرت ولكن ... كيف؟»

www.elromancia.com

مسحت كيم دموعها المريرة وابتسمت ابتسامة مشرقة غير مصدقة ما تقول نارمن .

«نعم يا حبيبتي من الآن وصاعداً انت تقررين ما تريدين وليس لي شأن بحياتك، صدقيني لقد عرفت يا حبيبتي لماذا كنت اعامل الجميع بحقد وكراهية.»

«كيف عرفت نارمن ؟ هيا قولي ما هو سبب حقدك الدائم ؟»

«لا تحزني يا حبيبتي ولكن يجب ان تعرفي الحقيقة، ولكن لا شأن لنيكولاس بي صدقيني ، انه لا يعرف بمدى حبي له . »

«كيف ... هذا! ومتى حدث ؟»

«عندما كنت في السادسة عشر كيم وفي المدرسة العالية عرفت صديقة لي كانت تحب نيكولاس حباً لا يوصف ومن خلالها احببته ، كانا يلتقيان سراً وكنت اراقبهما واحسدهما وهكذا تماديت في حبي السري له حتى عرفت في النهاية انه لا يحبني ولن يحبني ابداً وهكذا قررت ان انتقم من نفسي لأنني لم احصل على شاب يحبني كما احبه ، اصبحت انظر للجميع بنظرة الحقد وخاصة صديقتي تلك كنت

اتمنى ان امزقها ارباً ارباً كي تبتعد عن نيكولاس، صدقيني كان هذا في الماضي اما الآن فأنا اتمنى لكما السعادة ، لقد عرفت لماذا اتصرف على هذا النحو وهذا يعود بفضل ماجيك لقد جعلتني استيقظ من اعماقي الغامضة .»

«اوه كنت اعلم، نارمن انك شقيقة عظيمة واخت محبة ... نعم كنت اشعر بعاطفتك الغامضة ولهذا كنت اتحمل معاملتك القاسية لي ».

«سامحيني يا صغيرتي ، ارجوك سامحيني .»

«انا اسامحك .»

«متى ستأتين بنيكولاس الى هنا ، انا مستعدة للموافقة على زواجك .»

«نارمن انتبهي، الآن لم يعد لك شأن في هذا الامر ، انه يعود لوالدي اولاً وآخراً .» قالت لها وهي تمزح معها والابتسامة على شفتيها ، ثم ضحكت نارمن وعادت لتقول لها :

«عفواً لقد نسيت ، بالطبع يجب ان يوافق والدي اولاً وبعد ذلك يكون رأيي انا .» قالت هذه الكلمات بمرح كبير ثم ابتسمت وحضنت كيم بقوة وقالت لها :

« أوه كيم كم كنت اشتاق لك ، وكم كنت اتمنى ان

www.elromancia.com

اضمك بقوة في بعض الاحيان ولكن قوة غامضة كانت تمنعني .»

بعد مرور اسبوعين على اعلان زواج ماجيك وورلف، نيكولاس وكيم معاً في احتفال واحد كان الجميع في هذه المناسبة يستعدون لهذا اليوم العظيم .

عاد وورلف الى منزل ماجيك لكي يقلها الى مكان الاحتفال .

لم يجدها في المنزل وكانت قد تركت له ورقة صغيرة بأنها عند المزين وهي تنتظر قدومه الى هناك .

انطلق وورلف بسرعة جنونية لانه كان ينتظر ان يرى عروسه الجميلة التي تستعد للظهور بفستانها الابيض .

في هذه الاثناء كانت ماجيك تختال بالفستان الحريري الابيض الجميل ، الذي كانت تزينه الجواهر واللؤلؤ الباهر ، والاكليل يثبت جيداً على رأسها وخلال ثواني ، ظهرت الى جانب كيم . كانتا اجمل عروستان لهذا الموسم الربيعي .

نظرت ماجيك الى كيم وقالت لها بابتسامة لطيفة :

«نبدو وكأننا خارجتان من الحلم بهذا اللباس

الأبيض .» ثم ضحكت كيم ضحكة مسموعة وقالت لماجيك :

«هل انت سعيدة ماجيك باختيارك وورلف ؟»

«نعم انا حقاً سعيدة .»

«والحب ... ماجيك ماذا عنه ؟»

«انا احب وورلف يا كيم صدقيني ، انا حقاً احبه ولكن حبه يختلف عن حبي للويس .»

«ماذا تعنين ماجيك ، وهل للحب وجوه اخرى تختلف عن التي نعرفها ؟»

«لا ولكني لا استطيع ان احدد ماذا اريد ، انا احب وورلف ولكنني اشعراحياناً بحنين عميق للويس، لا اعلم لماذا اعتقد لأنني لم اتعود على حب وورلف . انه يجذبني بجنون وانا ارتاح بين يديه واشعر بأمان عظيم .»

«هل تعتقدين انك ستنجحين في هذا الحب ماجيك؟»

«اتمنى ذلك لأنه كل ما احتاجه واصبو اليه ... الرجل الجميل الجذاب والحنون والطموح يستطيع ان يحميني واعتقد انني سأحبه بجنون بعد الزواج .»

«اتمنى ذلك ماجيك.»

www.elromancia.com

ثم جاء نيكولاس وطلب رؤية كيم وكذلك كانت ماجيك تنتظر قدوم وولف .

ولكن القدر اسرع مما يتصور ويخطط الانسان .

في هذه الأثناء كان وولف في سيارته يقود مسرعاً على الاوتوستراد الكبير وفجأة ظهرت امامه شاحنة ضخمة مسرعة جداً لم يستطع وولف ان يتخطاها فاصطدم بها بشكل جنوني حتى تحطمت سيارته كلياً ولم يعد لها اي اثر يدل على انها كانت سيارة .

انتظرت ماجيك ساعة ونصف وكذلك المدعوون فاقترحت كيم ان تذهب ماجيك معهما لربما حدث ما لم يكن بالحسبان .

وبالفعل توجهت ماجيك برفقة نيكولاس وهي لا تزال تعيش حالة القلق .

عندما وصلت السيارة الى باحة الاحتفال بقيت كيم وماجيك في السيارة لأنه كان من المفروض ان يأتي العريس والعروس معاً ومن غير اللائق ان تتواجد العروس لوحدها وهي تنتظر قدوم العريس .

خرج نيكولاس وسأل الجميع عن وولف ولكنهم انكروا قدومه ، فشعر بالقلق ولكنه اخفاه في قلبه وانتظر ساعات طويلة واعتذر من المدعوين وراح

يبحث عنه بينما انتظرت كيم وماجيك في منزلها والخوف يسيطر عليهما .

عند ساعات الصباح الاولى عاد نيكولاس وعلامات الحزن بادية على وجهه . نظر بأسى نحو ماجيك وقال :

«آسف ... انا حقاً آسف ماجيك ارجوك تصبري .»

«ماذا ... ماذا حدث يا نيكولاس هيا تكلم ؟»

«انه ... انه وولف يا ماجيك .»

«هل اصابه مكروه ؟»

«انه في المستشفى ، لقد اصطدم بشاحنة كبيرة عندما كان قادماً اليك .»

«يا للهول ! ماذا ... ماذا...؟؟»

ثم اغمي عليها ولم تستيقظ الا بصعوبة .

قال لها:

«ارجوك ماجيك هيا استيقظي ليس الآن ، عليك ان تسرعي الى المستشفى يجب ان تريه ربما هو بحاجة اليك الآن . »

«ساعديني كيم ارجوك .»

امسكتها كيم وساعدتها على النهوض وبسرعة جنونية نسيت ماجيك انها ما تزال ترتدي فستانها

www.elromancia.com

الأبيض ، توجهت بسيارتها الى المستشفى وكانت كيم ونيكولاس يتبعانها .

وعندما انطلقت سيارتها كانت الدموع تنهمر بغزارة وسخونة من مقلتيها وراحت تحدث نفسها :

«وولف آه ... ارجوك انتظر كي آتي اليك ، ..وولف ماذا حدث ؟ اكاد اجن .»

عندما وصلت الى المستشفى دخلت بشكل جنوني ايضاً وبحثت عن غرفة الانسان العزيز على قلبها .

ثم اشارت لها ممرضة جالسة الى مكتبها ان تجلس وتنتظر.

«ارجوك ، انا قلقة جداً يجب ان اراه .»

«في هذه الاثناء كان نيكولاس وكيم قد وصلا اليها، ثم حضنتها بقوة وهي تقول لها :

«لا تخافي ماجيك سيكون بخير .»

كان الجميع في المستشفى ينظر اليها وهي في ردائها الابيض ولم يكن هناك من اي امل لعدم الحزن على هذه الفتاة العروس والجميع كان يتساءل لما هي حزينة وعندما انتشر الخبر كانت ماجيك ترى الشفقة في عيون الممرضات ثم نظرت الى نفسها وتذكرت انها ما تزال ترتدي فستانها الأبيض .

خجلت من نفسها ولكنها قالت :«وولف كان يتمنى ان يراني في هذا الفستان ويجب ان يراني ولن اخلعه قبل ان يراني ... اوه ماذا حدث؟»

ثم اقترب الطبيب منهم وقال لهم :

«انه في غيبوبة ولا احد يعلم متى يستيقظ منها .»

«ماذا؟ في غيبوبة ؟»

«تصبري يا آنسة اعتقد انك يجب ان ترتاحي .»

نظر الطبيب اليها بحزن وشفقة وعرف انها عروس ولم تسعد بليلة زفافها ، اشفق عليها وسمح لها برؤيته ولكن ... انه لن يراها فهو في غيبوبة ولكن هذا لا يهم المهم ان تراه وتعانقه وتجعله يشعر بوجودها .

« لقد تلقى ضربة قوية على رأسه سببت جرحاً بليغاً وصل الى الدماغ وهذا خطر جداً فهو لم يتحرك منذ ان جاء الى هنا اتمنى ان تكون اصابته ليست خطرة.» قال الطبيب ذلك بنبرة حزينة جداً .

سأله نيكولاس : «والى متى ستدوم هذه الغيبوبة ؟»

«لا اعلم هذا يتوقف على مدى اصابته ، ان كانت قوية جداً وقد اصابت المخيخ فهذا يعني انه لن يستيقظ ابداً .»

«الم تقوموا بتصوير رأسه ؟»

www.elromancia.com

«بلى ولكن نحن بحاجة الى صور اخرى اكثر دقة ونحن ننتظر الطبيب المختص ، انه بروفسور وسيحضر خلال ثوان .»

«هل تعدنا بالخير يا دكتور .» سألت كيم بخوف كبير .

«اتمنى هذا .»

الفصل الحادي عشر

توجهت ماجيك الى غرفة العناية الفائقة فتحت الباب لتجد وولف ممدداً على السرير بلا حراك .

اقتربت منه بلطف وهي غير مصدقة ما تراه عيناها، ثم قالت في سرها .

«وولف ارجوك ان تسمعني ، انهض ارجوك ... انا هنا الى جانبك .»

تبعتها كيم خوفاً عليها وظلت تراقبها .

اقتربت اكثر وهي تنظر اليه بخوف شديد وشفاهها ترتجف ودموعها ما زالت تملأ مقلتيها حتى اختلط مع الكحل الاسود وحول عينيها ، ارتجفت اوصالها.

قربت يدها الصغيرة وامسكت بيده الباردة ثم قالت له بصوت مرتفع : «وولف هيا يا حبيبي ،استيقظ ارجوك انا هنا الى جانبك . »

ولكنه لم يشعر بها ظل ساكناً بلا حراك ، وتلك الآلة

www.elromancia.com

التي تصدر صوتاً مطقطقاً تمده بالأوكسجين والآلة الثانية الى الجانب الأيمن تخطط وتعطي نتيجة ضربات قلبه .

«أوه ما هذا ؟»وراقبت الآلتان وكانت مع كل طقطقة تشعر وكأنها تقطع اميالاً واميالاً من المسافات البعيدة التي تفصلها الآن عن وولف .

قربت شفاهها الساخنة المرتجفة وطبعت قبلة على شفاهه الباردة وراحت تمررها بلطف لتلامس بشرة وجهه وهي تجهش بالبكاء ووجهه الجامد بلا حراك حتى ولا عضلة واحدة قادرة ان تنبض بحبها .

قالت له بصوتها الخافت :

«انظر وولف لقد ارتديت لك الفستان الابيض ،انظر يا عزيزي انا هنا ... الا تحب ان تراني لقد اصبحت عروستك الآن هيا انظر الي.» ولكنه كان بعيداً جداً عنها في عالم يختلف عن عالمها .

ابعدت رأسها الصغير ثم مالت به الى صدره وراحت تشم رائحة عطره البارد ايضاً وبكاءها وتأوهاتها المخنوقة كادت ان تقتلها مما دفع بكيم لإمساكها بين يديها وإخراجها قائلة :«هيا ... هيا يا عزيزتي انت تعذبين نفسك، هيا لنخرج قليلاً الى الهواء .»

خرجت ماجيك وهي تحمل خوفها وقلقها بين اجفانها ثم قالت بصوت يكاد يسمع :

«انظري كيم انه نائم بلا حراك ، هل تعتقدين انه يستطيع ان ينتصر ؟... يا للهول ماذا حدث لنا .»

تنهدت ماجيك بصعوبة وراحت تتأمل وولف من خلف الزجاج ، وكانت تراقب الممرضات يروحون ويجيئون بشكل متسارع لمراقبة ما يجري له .

دخل الطبيب البروفسور ثم استدعى ماجيك والجميع، وكان نيكولاس قد اتصل بوالد وولف ووالدته واشقائه وكانوا جميعاً يستمعون الى الطبيب .

«ان وولف يعيش الآن بغيبوبة طويلة لا احد يعلم متى يستطيع ان يستيقظ منها ، من اثر الاصابة البليغة ، واتمنى من الله ان يساعده .» اكتفى البروفسور بهذه الكلمات وعندما خرج الجميع استأذن من السيد نيكولاس قائلاً :

«سيد نيكولاس هل استطيع ان احدثك قليلاً ؟»

«بالتأكيد بروفسور.»

«اريد ان اخبرك شيئاً مهماً يا سيد نيكولاس عن المريض وولف.»

«ماذا هناك يا سيدي؟»

«انه ... انه ... اخشى ان تكون حالته ميؤساً منها.»

«ماذا تعني يا دكتور ؟»

«اخاف ان اشرح لك ان حالته خطيرة جداً واذا عاش فهو سيعيش مختلاً عقلياً ولا اعتقد انه يستطيع الآن في المرحلة الأولى ان ينتصر على هذه الغيبوبة ، كما بدا من الصور الشعاعية ان الإصابة خطيرة ، تلفت الشريان الاول الذي يتلقى الاتصالات من الدماغ وهذا يعني انه من الصعب جداً استعادة ذاكرته او حتى التصرف كالآخرين هذا اذا استيقظ .»

«انت تعني انه ... ؟! يا الهي !!»

«تصبر ارجوك .»

في هذه الأثناء كانت الممرضات ما تزال تقدم العناية الفائقة لوولف وهو ممدد بلا حراك .

نظرت ماجيك بدموع محرقة ، اقتربت منها والدة وولف وحضنتها بحب عميق وقالت لها :

«لا تخافي يا حبيبتي سيعود وولف ، انا اعرف انه لا يستطيع البعاد عنا ، نعم سيعود .»

ثم اجهشت الأخرى بالبكاء المرير ايضاً ونظر والد وولف وكاد هو الآخر ان ينهار لولا ان امسكه نيكولاس .

اقترحت شقيقته الكبيرة ان يجتمعوا في منزل العائلة وهكذا يكون بمقدور الجميع الإطمئنان عليه .

«لا ... انا لا استطيع .» قالت ماجيك بسرعة وتابعت: «انا افضل الراحة في منزلي لا اعتقد ان باستطاعتي ان اغفو، انا افضل ان انتظر في منزلي. ارجوك كيم ساعديني كي اعود .»

«حسناً يا عزيزتي كما تريدين هيا ... هيا يا نيكولاس هل تستطيع ان توصلنا ؟»

«نعم وسأعود بعد حين .» قال نيكولاس ذلك موجهاً حديثه الى والد وولف واشقائه .

قالت ماجيك :

« اذا جد اي شيء ارجو ان تتصلوا بي.»

كانت ماجيك تتخبط في بكائها ولا تستطيع ان تحمل جسدها على السير .

امسكتها كيم جيداً ودفعتها دفعاً نحو السيارة .

وعندما وصلت دخلت ماجيك واستلقت على سريرها ثم سألتها كيم اذا كان بمقدورها ان تبقى معها .

«لا... لا شكراً لك استطيع ان اتدبر امري لوحدي ، ارجوك اذهبي ان نيكولاس ينتظرك انه ... انه

عريس اليوم ويجب ان يبقى الى جانب عروسه .»

«لا تقولي هذا يا ماجيك وانت ايضاً عروس ... اجل اجمل عروس على الارض .»

«اوه كيم كم انا حزينة ، ارجوك اذهبي ... اذهبي الآن استطيع ان اهتم بنفسي صدقيني انا الآن سأخلد للنوم .»

«حسناً ، فور وصولي سأتصل بك ، ثم اعود مساء لرؤيتك .»

«حسناً ... هيا ان نيكولاس ينتظر .»

خرجت كيم من المنزل وتوجهت نحو سيارة زوجها الذي راح يطرح عليها بعض الاسئلة :

«كيف احوالها ، هل تحتاج لشيء ، الم تعرضي عليها بقاءك معها، متى ستعودين ؟»

«اوه نيكولاس تمهل قليلاً ، كيف سأجاوب على كل هذه الاسئلة ؟»

«كان المفروض الآن ان نكون في فرنسا في شهر عسل طويل ، انظري اين نحن الآن ؟»

«هذا ما يريده القدر .»

ثم انطلقت سيارته مبتعدة لتترك ماجيك الواقفة امام النافذة تراقب مغادرتهما معا.

تمنت من كل قلبها ان يكون وولف الى جانبها .

ثم راحت تتساءل هل تستطيع ان تتابع حياتها لو اصاب وولف مكروه .

«اوه ... لا ... لا اصدق ان وولف لن يعود، لن اصدق انني لن اراه بعد الآن ، في الأمس كان هنا معي ، بين ذراعي ... كيف ... كيف سأعيش من دونه ؟»

اندست في السرير وهي تتخبط بحزن عميق يخترق اوصالها ليقطعها قطعاً صغيرة تكاد تكون كالغبار.

تململت ساعات في فراشها ولم تستطع ان تخلد ولو لدقائق للنوم ، نهضت مسرعة اخذت الحبوب المنومة وتناولت حبتين دفعة واحدة .

بعد لحظات استطاعت ان تنام ولكن بشكل مزعج بعد مرور ساعات طوال ، وفي الساعة التاسعة كانت كيم واقفة عند الباب تقرع الجرس بقوة ، اما ماجيك فبالكاد استطاعت ان تسمعها .

نهضت بثقل كبير ومشت نحو الرواق وهي تتمايل يميناً وشمالاً ثم اقتربت من الباب وفتحته على وسعه .

كانت كيم قد تلقتها بين ذراعيها عندما احست انها لم تستيقظ جيداً بعد .

«ما بك ماجيك ؟ هل انت بخير ؟»

«لا ... لا اعتقد ، ماذا بشأن وولف هل مررت الى المستشفى؟»

«نعم ، انه ما يزال في حالة الغيبوبة.»

«هل قال الطبيب شيئاً كيم ؟»

«لا شيء جديد ولكنه خائف من هذه الغيبوبة حسب ما فهمت من نيكولاس اعتقد انها ستطول كثيراً .»

«ماذا ! الى متى كيم تقريباً هيا قولي ؟»

«لا اعلم ، لم يقل لي نيكولاس ولكني رأيت القلق في عينيه.»

«اوه ، هذا يعني ان حالته خطيرة جداً .»

«يجب ان اكون الى جانبه الآن كيم سأرتدي ملابسي واذهب في الحال .»

«ولكنك لم تستيقظي بعد . »

«بلى لقد استيقظت جيداً الآن سأرتدي ملابسي انتظري قليلاً .»

قال:

«حسناً سأعد اذاً لك فنجاناً من القهوة الساخنة بينما تكونين قد ارتديت ملابسك ، فالقهوة ستساعدك على استعادة نشاطك قليلاً .»

بعد دقائق رشفت ماجيك قهوتها بسرعة وتوجهت الى المستشفى برفقة كيم .

عندما دخلت كان البروفسور متوجهاً الى مكتبه ، تبعته ماجيك مسرعة ترافقها كيم .

دخلت خلفه مباشرة وقالت : «هل استطيع الدخول يا سيدي ، اريد ان اطرح عليك بعض الاسئلة . »

«تفضلي آنسة ماجيك انت خطيبة وولف ، أليس كذلك ؟»

«نعم انا هي . هل لي ان اعرف ماذا يعاني ، وهل ستطول مدة الغيبوبة ؟»

«انا آسف ان اخبرك ان اصابته خطرة جداً ، ويجب عليك مواجهة الأمرالواقع بشجاعة كبيرة، انه مصاب ويجب عليه اولاً ان يتخطى مرحلة الغيبوبة.»

«وهل ستطول سيدي ارجوك تكلم ؟»

«اذا قلت لك يا ابنتي يجب ان تكوني شجاعة جداً، ولكن ... انا مجبر لإخبارك الآن ، في مثل هذه الحالات من الصعب جداً ان ينتصر المريض على هذه الإصابة عندما يصاب بالغيبوبة هذا يعني انه ... آسف ان اقول لك انه لا يوجد امل بعودته الى الحياة فإن جسده الآن يعمل على الآلة فقط .»

www.elromancia.com

«ماذا ... ماذا تعني ؟ هل يعيش الآن بواسطة الآلة ؟»

«ارجوك تمهلي يا ابنتي يجب ان تصبري .»

«كيف ؟ لا يجوز انه ...حي ، ان قلبه ينبض وصدره يتنفس كيف هذا يا بروفسور .»

«نعم ، لولا هذه الآلة لما استطاع ان يعيش ثانية واحدة ونحن نعمل المستحيل لكي نساعده على الاستمرار ، الآن روحه تقريباً غير موجودة انه يعيش بواسطة الآلة التي تساعده على التنفس وضخ الدم الى القلب ونحن بصدد ان نساعده كي يستعيد حياته ربما استطعنا ان نفعل شيئاً لأجله وعشرة بالمائة من هذه الاصابة فقط ينجون .»

انهارت ماجيك على الكنبة امام المكتب وبكت بقوة ولم تستطع كيم ان تساعدها في استرجاع هدوئها .

خرجت بعد جهد كبير ومحاولات صعبة، ووصلت الى غرفة وولف وهي تتنهد بصعوبة كبيرة .

دخلت واقتربت منه وقبلت جبينه البارد وكانت تهمس في اذنيه كلمات الحب والشوق .

ولكنه كان في عالم بعيد جداً عنها ، هزته بقوة وقالت بصوت مرتفع جداً حتى كادت الممرضة ان تعترض على ذلك .

«وولف ... وولف ارجوك لا تتركني الآن انا بحاجة اليك جداً، وولف يا زوجي الحبيب انا انتظرك ... انظر الي انا هنا الى جانبك .»

اقتربت الممرضة بضجر وقالت لها :

«ارجوك يا سيدة ان هذا يزعج السيد وولف ارجو منك ان ترتاحي قليلاً .»

«كيف ارتاح وانا اعيش بعيدة عنه ... ماذا افعل ؟»

خرجت من غرفته والدموع الحارة تغسل وجهها، وتوجهت مع كيم عائدة الى البيت لأنها لم تعد تستطيع السيطرة على ذاتها .

جاء نيكولاس في الساعة العاشرة وكان يحضر معه طعام العشاء وفضل ان يتناولوا طعامهم في المنزل لأن ماجيك كانت غير قادرة على الخروج .

جالت في غرفتها بحزن عميق وكانت ترى في كل زاوية من زواياها وولف ورائحة عطره لا تزال عابقة في الغرفة ، لامست يداها الغطاء الوردي على السرير وحضنته بدفء صدرها وكأنها تلملم بقايا وولف من على السرير ،ثم اجهشت باكية كالاطفال : قال:

«وولف يا عزيزي ، اين انت الآن كان من المفروض

ان تكون الى جانبي هذه اللحظات ولكنك بعيد . لماذا حدث هذا ؟»

دخلت كيم لتلقي نظرة عليها فوجدتها منهارة تماماً، ساعدتها للدخول الى سريرها وتوسلت اليها كي تتحلى بالصبر .

* * *

بعد مرور اسبوعين على غيبوبة وولف كان الطبيب المعالج يؤكد للجميع انه لا يستطيع فعل شيء .

«ماذا تعتقد ايها الطبيب ان نفعل ؟» سأل نيكولاس وكان يرافقه شقيق وولف الأكبر.

«انا لا اعرف شيئاً يجب علينا ان نستعين بالبروفسور لدى عودته من السفر فهو الذي سيقترح اذا كان وولف يستطيع ان يعيش من دون آلة .»

«ولكنه لم يستيقظ بعد . »

«يجب علينا ان ننتظر .»

نظر نيكولاس الى وجه والد وولف وسأله :

«ماذا سنفعل يا سيدي هل سنبقي وولف يتعذب بواسط الآلة ؟»

«لا اعلم يا بني يجب ان نستعين بالبروفسور .»

في هذه الأثناء دخلت ماجيك وكانت قد استعادت

بعض نشاطها ، وتوجهت مباشرة نحو غرفة وولف كانت لا تكف عن زيارته ، كل يوم صباحاً ومساءً قبل دخولها الى العمل وبعد خروجها .

«ماذا ! سننتظر اسبوعين آخرين ؟ هذا جنون انا لا استطيع الانتظار انه لا يتحرك بتاتاً ولا يستطيع حتى ان يفتح عينيه .»

«هذا افضل من ان لا نراه ابداً .»

«ولكن يجب ان يكون هناك حل ؟»

«الحل عند الله هو الوحيد القادر على انقاذه .» قال والد وولف بحزن عميق .

بعد مرور اسبوعين آخرين على غيبوبة وولف كان الجميع قد ملوا من الانتظار المرير والحزن الأليم ورؤيته المحزنة وهو بلا حراك وكأنه آلة تعمل فقط على الكهرباء .

بعد مرور ايام عصيبة عادت ماجيك وكيم من عملهما وتوجهتا الى المستشفى وكان نيكولاس في انتظارهما ، وكذلك الأشقاء والوالدان بعدما طلب البروفسور رؤيتهم .

«ماذا بشأن وولف يا بروفسور؟» سأل شقيق وولف الأكبر .

«لا يوجد شيء جديد ، ان السيد وولف ما يزال يعيش كما هو والصور الجديدة التي اخذت لرأسه لا تزال كما هي ولا يوجد امل واحد بالمئة لاستعادة وولف وعيه .»

«ماذا سنفعل اذاً .» سأل نيكولاس وكانت ماجيك لا تستطيع ان تحبس دموعها .

«لقد قمت بجميع ابحاثي وسألت الاطباء واجريت ابحاث في البلاد التي زرتها وقمت بدراسات موسعة حول هذه الحالة ، لم اجد اي سبيل يستطيع ان يجعله يستيقظ الا اذا استيقظ هو لوحده ومن ذات نفسه ، لم يكتشف الطب سبب هذه الحالة بعد ولم نعرف كيف نستطيع ان نعيد الانسان الى حالته الطبيعية فقد اكتفينا باعطائه الأوكسجين والدم حتى نستطيع ان ينتصر هو من ذاته على الاصابة .»

«ولكن ماذا سنفعل اذا استمر الوضع على هذه الحال؟» سألت ماجيك بصوت مخنوق مليء بالدموع.

«لا اعلم يا ابنتي هذا يتوقف على الاهل في مثل هذه الحالة، اذا كانوا يختارون ان نبعد عنه الآلة فهذا يعني ، ان يموت على الفور ، واذا استمر هكذا وهو حي ميت اعتقد اننا لا نستطيع ان نفعل له شيئاً

سوى تقديم بعض الأوكسجين والدم والله كفيل بما يعاني المريض ، واذا جئتم لرأي الطبيب ، فهو سيقول لكم بالطبع ... انه لا يستطيع ان يتخلى عن الآلة طالما ان هناك رجال اشداء يقومون بالأبحاث حول هذه الحالة الصعبة ، نحن نستمر في عطائنا ونتمنى من الله ان يساعدنا في استعادة هذا المريض.»

«انت تعني انك تستطيع ان تستمر في وضع الآلة كما هي، ونحن نستطيع ان نرى وولف كلما نريد ولكن الى متى سيستمر على هذا الحال؟» سألت ماجيك.

«لا اعلم يا ابنتي العلم يتطور وربما في لحظة او اخرى نستطيع ان نكتشف حلاً لهذه المشكلة .»

«هل تعني اننا سنبقى ننتظر ان تجدوا حلاً لهذه التجربة العلمية ، لا انا ارفض انا اريد من ولدي ان يستريح من عناء اصابته فهو لو كان له عمر سيعيش طالما ان الله يريد ذلك .»قال والد وولف ذلك بغصة .

«ماذا تقترح يا والدي ؟» سأل شقيقه بحزن كبير واستغراب من الذي طرحه والده .

«نعم انا اعني ما اقول اذا كان علينا ان ننتظر التجربة العلمية كي تنجح فأنا ارفض ان يبقى ولدي

تحت التجارب العلمية ، يجب ان يستريح في قبره فهو الآن ميت بلا حراك وان الآلة هي التي تعمل .»

«لا ... لا ارجوكم دعوه يعيش انا لا اتحمل بعاده انا لا استطيع العيش من دونه .» قالت والدة وولف ، ولكن نيكولاس كان قد اخذهم جميعاً الى الخارج وبقي والد وولف وشقيقه مع البروفسور يناقشون امر مصير وولف.

«لا اعتقد ان الطب يستطيع ان يتصرف في مثل هذه الأمور وانا ارفض ان يبقى شقيقي تحت التجارب العلمية .»

«كما تريد يا سيدي اذا اردت ان تأخذ وولف فهذا يعود لك .»

«الم يعد هناك امل يا يروفسور؟» سأل والد وولف .

«لا يا سيدي لم يعد هناك امل ، انه يعيش الآن على الآلة واعتقد اننا لو ازلنا عنه تلك التي تضخ له الأوكسجين فهو لن يستطيع حتى ان يحرك عضلة واحدة .»

«هذا يعني انه ميت حي .»

«نعم وافضل ان تجعلوه يرتاح من عناء ما اصابه.»

«الا نستطيع ان ننتظر قليلاً ربما سيستعيد قوته؟»

سأل والد وولف وهو يطلب فرصة اكبر وامل جديد .

«هذا يتوقف عليكم يا سادة ولكن المستشفى غير مستعدة لتتحمل المصاريف ، فهذا سيكلف كثيراً واتمنى ان تنتبهوا لهذا.»

«نعم ... شهران آخران فقط ربما نستطيع ان ننقذه .» قال شقيق وولف ذلك وخرجوا معاً عائدين الى منزل العائلة يتحاورون ويتشاورون بشأن الحبيب وولف.

بعد اخذ ورد طويل اتفق الجميع على ان تبقى الآلة تعمل لكي يبقى وولف الى اشعار آخر .

بعد مرور شهرين آخرين على اصابة وولف وغيبوبته الدائمة ،كانت ماجيك تستعيد نشاطها شيئاً فشيئاً ولكنها لم تكف عن رؤية وولف يومياً والاطمئنان عليه .

الفصل الثاني عشر

وفي يوم من الايام وبينما كانت ماجيك جالسة قربه على السرير نظرت اليه بحب وشوق كبير ، امسكت يده الباردة وقربتها من شفتيه وطبعت قبلات كبيرة دافئة لعلها تدخل الحرارة الى جسده .

انتفض جسده بقوة وتضاربت دقات قلبه بعنف واسرع تنفسه وكأن الآلة لا تستطيع ان تعطيه ما يكفي من الأوكسجين والدم .

قفزت ماجيك من مكانها وراحت تصرخ بأعلى صوتها قائلة : «اين الطبيب ارجوكم اين الطبيب ؟»

اسرعت الممرضة في طلب الطبيب ،وتوجهوا مباشرة الى غرفة العناية الفائقة لمعاينة وولف .

عندما وصل الطبيب كانت الآلة قد توقفت عن ضخ الأوكسجين وكان وولف قد فتح عينيه وتسمرتا في السقف وفارق الحياة .

«انا آسف لقد اختار الحل بنفسه يا آنسة ، يجب

ان تستريحي الآن لم يعد هناك من امل جديد .»

قالت:

«لا ... لا ... ارجوك دعوني اراه لآخر مرة .»

اقتربت منه وراحت تمطره بقبلات حارقة من الشوق المدفون في قلبها والحاجة الصعبة اليه والألم العنيف الذي اصابها جعلها تنهار على الارض .

اقتربت كيم منها وساعدها نيكولاس والممرضة لحملها الى غرفة اخرى لتستريح .

وبعد عدة ساعات كان وولف راقداً في مثواه الأخير.

بكته ماجيك بمرارة وعرفت انها لا تستطيع ان تفعل شيئاً الآن ، لقد عادت وحيدة كما كانت في الماضي.

دنت ساعة الرحيل ، اعلنت في داخلها انها يجب ان ترحل الى مكان بعيد ، بعيد جداً عن معاناتها، مكان لا يذكرها بأحد لا بلويس ولا وولف ولا حتى اي انسان عزيز على قلبها ، فضلت ان تبتعد قدر المستطاع ، كي تبدأ من جديد ، ولعلها تستطيع ان تبدأ من جديد ، بعد الجدار الذي تحطم بين يديها .

اعدت حقيبتها وطلبت كيم على الهاتف واخبرتها بما تنوي ان تفعل .

«لا ، تمهلي ارجوك يجب ان اراك ، انا قادمة الآن لا

تفعلي شيئاً قبل ان اراك ... ماجيك انا قادمة الآن انتظريني .»

«حسناً اسرعي اكاد انهار .»

« لا تخافي يا صديقتي سأكون الى جانبك انا قادمة انتظريني .»

«هيا اسرعي انا بحاجة اليك كيم اكثر من اي وقت مضى، هناك اشياء يجب ان اتحدث بها والا سأنفجر.»

«انا قادمة لا تخافي ، ثوان وأكون عندك .»

بعد لحظات معدودة كانت كيم في منزل ماجيك التي تتخبط بآلام الفراق .

«الى اين تودين الهروب ؟»

«لا اعلم ، انا بحاجة لتغيير حياتي يجب ان استعيد نشاطي .»

«هنا منزلك وعملك كيف ستتركين احباءك ماجيك وانا ماذا افعل من دونك .»

«انت متزوجة الآن ولديك نيكولاس وسترزقين بطفل عما قريب اما انا فلا املك الا احزاني .»

«لا تكوني متشائمة الى هذه الدرجة تستطيعين ان تبدأي من هنا حياة جديدة .»

«كيف استطيع ووجه وولف لا يفارق خيالي .»

«قلت مرة انك لم تحبيه .»

«لقد احببته حباً روحياً خالياً من الحقد مليئاً بالطهارة ، انه الرجل الوحيد الذي استطاع ان يؤمن لي سعادتي .»

«هل حقاً تتعذبين لفراقه ماجيك ؟»

«الا تشعرين بي يا كيم الا يبدو لك انني حزينة ؟»

«بلى هذا واضح تماماً ولكني كما اعلم انك ما زلت تحبين لويس فكيف تستطيعين التفريق بينهما ؟»

«لقد قلت لك ان لويس من الماضي ، وولف كان الحاضر ، اما الآن فلم اعد املك احدهما هل هذا ما يمنحني اياه القدر .»

«هل تعديني بأنك ستعودين يا ماجيك .»

«نعم سأعود لأنني لا استطيع ان ابتعد كثيراً عنك وعن منزلي ، لقد قررت ان ارتاح قليلاً ، كي ادع وولف يستريح من دموعي عليه ، لقد عانى ما عانى الآن ويجب عليه ان يستريح بعد صراعه المرير مع جسده ، الصراع الذي استمر اربعة اشهر بلا مقاومة ولا هجوم ، معركة عمياء بين جسد محطم وروح تريد الحياة ، الدماء تجري في عروقه وهو لا يشعر

www.elmanara.com

بها ، كان حبه للحياة هو الأمل الوحيد الذي دفعه ليعيش اربعة اشهر اخرى غير موجودة في مفكرة قدر وولف ، لقد كتب عليه الفراق من اليوم الأول للحادث ولكن حبه للحياة استمر اربعة اشهر بصراع مرير . لقد فكرت ملياً وعرفت انه عاش فترة صعبة ويجب عليه ان يستريح من دموعي وخوفي يجب ان ابتعد كي يعرف انني استطيع ان اقاوم فراقه .»

«انت قوية ماجيك واعتقدت انك لا تستطيعين النسيان ، انا اعرف انك ما زلت تحبين لويس ، ولكن وولف كان له الأثر الكبير والعميق في قلبك اليس كذلك ؟»

«بالطبع ، فهما في كفة واحدة ولكن ما يهم الآن ؟ فلويس غير موجود وولف بعيداً جداً عني .»

«متى ستسافرين ماجيك ؟»

«في الصباح الباكر . لقد حجزت في القطار الى بلغاريا احب ان اترك في الصباح ، هكذا اكون قد هيأت نفسي جيداً استطيع زيارة قبر وولف وتوديعه قبل الرحيل .»

«سآتي كي ارافقك الى القطار .»قالت كيم ذلك بحنان.

«لا لا اريد شكراً لك ، اكتفيت الآن وعندما اعود ستكونين اول من يعلم .»

ثم اقتربت منها وحضنتها بقوة وقبلتها على وجنتيها وقالت لها كيم :

«انت اخلص صديقة لدي ماجيك وأوفى مخلوقة، لم ار صديقة وفية مثلك . انت مثال التضحية لقد ناضلت لأجلي ولأجل والدي ولأجل نارمن لقد ساعدتنا كثيراً واتمنى عندما تعودين ان تتصلي بنا باسرع وقت ممكن. سأبقى بانتظارك، وانا سأنجب طفلي في الشتاء ارجوك عودي قبل هذا الوقت، انا سأنتظرك على أحر من الجمر.»

«حسناً وداعاً يا صديقتي.» ثم ودعتها كيم.

بعد انقضاء عدة ساعات معاً فضلت ماجيك الاختلاء بنفسها لإعادة حساباتها مع الزمن.

في الصباح الباكر وضعت حقائبها في سيارة الاجرة وتوجهت مباشرة نحو مكان رقود وولف على رأس الجبل في المدينة الكبيرة.

عندما وصلت السيارة نزلت ماجيك منها وطلبت من السائق ان ينتظر لحظات.

دخلت الى المكان الخالي من اي مخلوق الا الأموات،

دخلت بقلب يرتجف واوصالها مقطعة وهي تنظر جيداً وبعمق لتجد مكان وولف الحبيب.

اقتربت من قبره، ثم مسحت دمعتين ساخنتين وراحت تتمتم كلمات كانت تحبها كما احبها وولف فيما مضى.

«اوه يا وولف كم اتمنى ان المس يدك، او حتى ان اقبلك، كم انا بشوق لك.» ثم اجهشت بالبكاء المرير واضافت في سرها :

«سأرحل لوقت قليل كي استعيد ذاتي، انا اعرف تماماً انك لا تحب ان تراني وانا على هذه الحال، يجب ان استعيد ذاتي وولف انا بحاجة لأن ابتعد قليلاً، لن اتأخر عليك ... سأعود انا اعدك .»

مسحت دموعها ووضعت الزهور الجميلة واعادت تنسيقها في مكانها ثم اضافت قائلة:

«وولف كم احببتك، كم انا مشتاقة اليك الآن .»

وبعد مرور دقائق طويلة وكأنها ثواني بالنسبة لها خرجت وهي تغسل وجهها بدموعها، وصعدت الى سيارة الأجرة وتوجهت نحو محطة القطارات .

استيقظت ماجيك على ذراعين قويتين تحضنها برفق واحست بالدفء يسير في جسدها ثم سمعت ذاك

الصوت الحبيب يقول:

«هل احببت وولف حقاً ماجيك؟» سألها لويس ذلك عندما استيقظت من ذاكرتها .

«انا لا اعرف يا لويس، لقد اعتقدت انه الحب ولكني عندما رأيتك عرفت الآن انه لم يكن الحب الذي ابحث عنه، اعني حبك انت.»

«هل تعنين حقاً ذلك ماجيك؟»

www.elromancia.com

الفصل الثالث عشر

«نعم انا احببتك منذ طفولتي ولن امحو ذلك الحب ما دمت على قيد الحياة، ان حبك في اعماقي يا لويس لقد كان دفيناً ولم اشعر به طيلة هذه السنوات الأليمة.»

«يا حبيبتي ماجيك كم كنت انا ايضاً بحاجة اليك كثيراً وما زلت حتى الآن.» وحاول ان يقبلها.

«لا، انا ارفض الآن لويس ارجوك.»

«لماذا ماجيك لماذا؟ انا احببتك منذ زمن وانا احق الرجال بك بعد وولف، ولقد اكدت بنفسك انك تحبينني وتستطيعين البدء من جديد.»

«لا ...لا يا لويس، انا حقاً لم انساك ومن الطبيعي انني سأبقى على حبك مدى العمر ولكنني لا استطيع الآن ان انسى وولف، انه قدري الذي مات يجب ان انساه ولكن ليس الآن، انا بحاجة لبعض الوقت كي

احدد عاطفتي جيداً، انا اخاف الآن ان تكون ملجأي، اريد ان احدد حقاً ما اريد، لا اريدك ان تعتبر نفسك مسؤولاً عما حدث ارجوك لويس دعني استريح قليلاً من الماضي الذي اعيش.»

«لا ...لا يا حبيبتي لن ادعك بعد الآن . يكفينا ما عانينا، انت بحاجة لي وانا ايضاً ولن اتركك بعد الآن.»

قالت:

«ماذا تنوي ان تفعل لويس ؟»

«انا ... لدي منزلاً كبيراً في بلغاريا وهناك طفلي الصغير ينتظرني بفارغ الصبر لقد كنت في زيارة الى والدتي، سوف تأتين معي الى منزلي الآن وفي الحال عندما يصل القطار لن تتوجهي الى اي مكان فقط الى ...الى اعماقي ماجيك . لن ترحلي بعد الآن لن اتخلى عنك، لقد كنت في الامس شاباً مراهقاً غير قادر على تحمل المسؤولية، اما الآن فأنا استطيع ان احميك من الماضي الأليم، استطيع ان اؤمن لك منزلاً وزوجاً محباً مخلصاً ... ارجوك ان تأتي معي.»

«انت قدري لويس، ولهذا صادف وجودنا اليوم معاً على نفس القطار وفي نفس الاتجاه، وكأنه مكتوب

www.elromancia.com

علينا ان نعاني ما عانينا، وكأنه مكتوب على جبيننا ان نعيش الألم لنعود بعد عدة سنوات نلتقي وكأن شيئاً لم يكن.»

«هل انت موافقة ماجيك. هيا قولي ارجوك انا بحاجة لردك حالاً، القطار على وشك ان يتوقف. هل انتظرك في منزلي؟»

«اعدك بأنني عندما اقرر سأتصل بك على الفور.»

«في اي فندق ستنزلين؟»

«لا اعلم، اختر لي انت فندقاً يكون مناسباً لي.»

«انا اختار منزلي .»

«ولكننا اتفقنا يا لويس، لا تنسى هيا تكلم، يكاد القطار ان يخلو من المسافرين.»

«انا وجدت منزلاً تستطيعين ان تنزلي فيه بكل راحة تامة.»

«اين لويس هيا قل ارجوك.»

«حسناً تعالي معي وانا سآخذك اليه وسترتاحين فيه.»

«حسناً ما دمت مصراً على بقائي الى جانبك.»

نزلا من القطار وتوجها بسيارة اجرة الى منزل لويس، واشار لماجيك اليه من بعيد :

«انظري ماجيك هذا منزلي انه ليس ببعيد من هنا.»

كان منزله قصراً كبيراً يقع على رأس الجبل ويحيط به الضباب الخفيف الذي ظهر من خلال الليل وهو يسدل اجنحته.

«انه ... انه اسطوري لويس كيف اخترته؟»

«لا اعلم، كان وجودي هنا صدفة عندما رأيت اعلاناً عن بيعه وهكذا اشتريته فور عودتي الى منزلي القديم كان والدي قد ترك لي بعض المال كي اتصرف بهم في حال اردت انشاء شركة كبيرة ففضلت ان اشتري هذا المنزل.»

«ولكنك وعدتني ان تختار لي منزلاً وليس منزلك.»

«نعم لقد وعدتك وسوف ترينه قريباً.»

عندما وصلت السيارة الى القصر الكبير توجه لويس وماجيك عبر البوابة الكبيرة نحو داخل الحديقة الغناء.

قال لها:

«انظري ماجيك، انظري جيداً لهذا المنزل الصغير، انه يخص شقيقتي الصغيرة كانت تمارس هواية الرسم فيه قبل ان تتزوج.»

فقالت:

«شقيقتك ميراي؟»

«نعم .»

«واين هي الآن .»

فأجابها:

«عندما جئت الى هنا جاءت معي كي تتابع اختصاصها بالفن الزخرفي والرسم وعندما اكملت تعليمها كانت قد تزوجت من رجل اعمال كبير ثم سافرت معه الى اثينا في اليونان حيث الآثار العريقة والفنون ولن تعود الى هنا بعد الآن.»

تابع كلامه وهو يتقدم نحو البيت :

«تستطيعين ان تستعمليه كمنزلك فهو معد بأحدث الفرش بالإضافة الى مكتب خاص اذا كنت تحبين ان تعملي هنا.»

قالت له:

«شكراً لويس انت صديق مخلص.»

«صديق ماجيك ...هل هذا ما تقولين حقاً؟»

«لا ... لم اقصد ذلك اعني انت حبيب مخلص، ولكني لا استطيع ان اقولها الآن لأن وولف له احترام كبيرفي قلبي ولا يسعني ان الفظ باسمك الآن كي استعيد قلبي الممزق مجدداً .»

«كما تريدين ماجيك تستطيعين ان تتصرفي كما تريدين وان تخرجي متى تشائين انا لن ازعجك ابداً وعندما تريدين ان تتناولين الطعام تستطيعين ان تطلبي ذلك على الهاتف انه موصول مع مربية المنزل في المطبخ وستأتي الخادمة في الحال بالذي تريدين من قهوة وشاي واي شيء تحبين.»

ثم دخل الى المنزل معها وراح يرشدها الى كل ما تحتاج اليه ثم فتح لها براداً صغيراً خاصاً بالعصير قائلاً لها :

«وهنا جميع انواع العصير اذا كنت تحبين ان تتناولي اي شيء، لقد كانت ميراي تحتفظ بهم لأنها كانت تستقبل الاصدقاء كثيراً هنا.»

قالت له:

«انه منزل جميل جداً واستطيع ان ارتاح فيه. انا سعيدة الآن.»

«حسناً، اريد ان ارى بيتر الآن، هل تحبين رؤيته؟!»

قالت:

«سأفعل عندما استريح قليلاً.»

«حسناً الى اللقاء.»

«الى اللقاء.»

صعد لويس وترك ماجيك سعيدة بهذا المنزل الصغير.
افرغت محتويات حقيبتها في الخزانة، ثم امسكت بالهاتف وطلبت الخادمة لكي تأتيها بفنجان من القهوة.
في هذه الاثناء كان لويس في المطبخ يخبر المربية بقدوم زائرة خاصة جداً ويجب عليهم ان يهتموا بها عندما سمع صوتها على الهاتف.
حضرت لها الخادمة فنجاناً ساخناً، ولكن لويس اخذه بنفسه اليها .
قالت:
«اوه لويس لماذا عذبت نفسك الآن، انت لم تسترح بعد.»
«انا انتظر قدوم بيتر من النادي لقد ذهب ليلعب مع مربيته ولم يأت بعد وانا لا احب دخول المنزل اذا لم يكن موجوداً.»
«انت تحبه كثيراً اذاً ؟»
«انه حياتي كلها بالإضافة الى وجودك الآن ماجيك.»
«لقد تغيرت كثيراً لويس، لقد اصبحت اباً ناضجاً.»
«الا تحبين ان تري العاشق المليء هياماً بك.»

«لويس لا تبدأ الآن.»
تأملها جيداً ثم قال بشوق:
«سأنتظرك وعندما تقررين انا حاضر ماجيك، سأذهب الآن الى غرفتي يبدو ان بيتر قد جاء.»
خرج لويس ونظرت ماجيك من النافذة لتجد طفلاً صغيراً لم يتجاوز الأربع سنوات بعد يركض ناحية والده ويحضنه بقوة ويقبل وجنتيه بوحشية وهو يقول له :«لقد تأخرت كثيراً يا ابي انا مشتاق اليك.»
«تعال يا حبيبي لدي اشياء جميلة لك.»
ثم غاباً عن انظار ماجيك وتمنت لو كان هذا الطفل طفلها.

* * *

في اليوم التالي خرجت ماجيك الى الحديقة في الصباح الباكر فرأت أنها تضم حوضاً كبيراً خاصاً بالسباحة.
لم تستطع مقاومة فكرة الغوص فيها، فعادت على الفور ولبست ثوب بحر يليق بها كانت قد وجدته في احد الادراج وكان يخص ميراي.
بدت جميلة جداً بهذا اللباس الجميل، اقتربت من

الحوض وغطست بقوة عنيفة وكأنها تتخلص من احزانها لتخلع عنها جلد الآلام وتغسله بماء هذا الحوض الدافىء.

سبحت حتى وصلت الى الحافة الأخرى للحوض وعندما عادت الى الناحية الأخرى رفعت رأسها بسرعة ووجدت ان لويس واقفاً بجسده البرونزي وينظر اليها متأملاً . لقد تغير كثيراً عما كان عليه عندما كانا مراهقين .

«لقد تغيرت كثيراً لويس، لقد نضجت اكثر اصبح لديك عضل كبير وجلدك برونزي ليس كما في السابق.»

«لم اكن امارس السباحة في ذلك الحين إلا في الجامعة ولوقت قصير عندما كنت تصرين انت على ذلك. هل تذكرين؟»

« نعم اذكر، وكان لون بشرتك بيضاء. بينما كنت انا اتمتع بلون برونزي خلاب.»

«نعم وكنت اغار كثيراً من الشبان الذي لم يكفوا النظر اليك.»

«كنت تغار كثيراً.»

«وما زلت ماجيك، ما زلت كلما رأيت وجهك الجميل انهار امامه.»

ثم راحت عيناه تتأملان ذلك الجسد البرونزي النحيف.

«لا تنظر الي هكذا لن تضعف ارادتي لويس الآن، انا ... غير مستعدة.»

«بلى سأقنعك الآن وفي هذه المياه الدافئة لعلها تغسل ما تعانين.»

«انت مجنون لا تستطيع ذلك.»

«هل تتحدينني ماجيك، انت تعرفين انني لا استطيع ان اتحمل التحدي.»

ثم فجأة غطس في الماء وما هي الا ثواني حتى وصل الى جانبها وغمرها بكلتا ذراعيه القويتين مما دفع الدم ليجري في عروقها بقوة.

«دعني لويس، ليس الآن ارجوك.»

«لا لن ادعك انت لا تشعرين بالشوق الذي يعصف بي، ثلاث سنوات مضت وانت تعذبينني كنت اشتاق لك في ليلي ونهاري وعندما كنت في وحدتي كنت اتخايلك امامي، انا مجنون بك وقد جئت الآن لتشعلي هذا الحب، ماجيك لا ترفضيني الآن.»

«ولكن انا لا استطيع، ان وولف لا يفارق مخيلتي.»

«كيف تستطيعين ان تنسيه وانت تذكرين اسمه

دائماً، ولا تفكرين الا به، كيف ستنسينه وانت تعلمين بأنك لا تستطيعن ذلك ما لم نعود الى بعضنا. يجب ان امحو آثار قبلاته وكلامه في نفسك كي لا تتذكري بعد الآن، يجب ان تشعري بي.»

ثم ضمها بقوة حتى تلاشت امامه كالغبار.

«هل تشعرين بي قولي هيا، هل وولف في مخيلتك يا ماجيك...؟»

ما هي الا ثواني حتى رفعها وصعد بها الى الحشائش الندية الخضراء واجلسها تحت شجرة باسقة بفروعها الخضراء المنخفضة نحو الارض وكأنها تشكل كوخاً تحت الشجرة.

«ماذا تفعل لويس؟»

«لا تتكلمي الآن دعيني امحي آثار الألم من اعماقك ولا تذكري اسم احد امامي والا قتلتك. انا اعرف انني اعيش في قلبك منذ زمن بعيد وقد حان لك ان تظهري عاطفتك نحوي.»

«اوه لويس ماذا تفعل بي؟»

ثم انكمشت عضلات معدتها واحست بذلك الشعور الذي كان قد فارقها منذ ثلاث سنوات.

عندما نهضت كانت الشمس قد اشرقت على المكان

بكل نورها ودخل الدفء من بين الاغصان ليدخل الدفء الى قلب ماجيك الصغير وعرفت انها قد عانت كثيراً كي تصل الى هذا الاقتناع. حضنت لويس الجالس على الاعشاب بجانبها بقوة وراحت تبتسم وكأنها غير مصدقة ما يحدث لها. نظر لويس اليها ثم سألها قائلاً:«هل استرجعتك ماجيك ؟»

«نعم وبكل ثقة وحب لقد عرفت الآن انني لا استطيع ان اعيش من دون حبك، ولم يعد لوولف من مكان في حياتي. كنت اعرف لماذا لم استطع ان احبه، لقد كان قلبي مليء بحبك، كنت اشعر بهذا ولكني لم اعترف لنفسي الا الآن وفي هذه اللحظات بالذات.»

«هل قررت ان تبقي الى جانبي ماجيك؟»

«وهل استطيع ان ارفض يا لويس بعدما استرجعنا سعادتنا.»

«هل تستطيعين البقاء هنا؟»

«نعم وبكل ثقة حيث تكون انت اكون انا معك.»

«وبيتر لا تنسي بيتر صغيري، انه يستعد لمقابلتك الآن.»

ثم فجأة دخل الطفل الصغير من بين الأغصان

www.elromancia.com

المتراصة حول بعضها يبحث عن والده، وهو ينادي بصوت مخنوق ضعيف وبتأتأة واضحة .

«أأبي ... أأنت هنا لقد اعتقدت انك رحلت.»

حضنه لويس بقوة وقال له:

«لا تخف يا صغيري انا هنا ولن ارحل بعد الآن.»

نظرت ماجيك الى هذا الطفل الصغير وساعدها لويس في الخروج من تحت الشجرة قائلاً لطفله عندما اصبحا بعيدين.

«اقدم لك ماجيك يا بيتر.»

«من هذه المرأة يا ابي؟»

«انها ... انها ...» لم يستطع لويس ان يقول له شيئاً لأنه طفل صغير ولن يستوعب بسرعة.

«انا ماجيك صديقة والدك يا حبيبي.تعال معي انا سأعرفك بنفسي عن كثب هل تحب ان تلعب.»

«نعم.»

لم تسأل ماجيك لويس عن سبب تأتأة بيتر الصغير فقد اكتفت بمداعبته.

وبعد عدة ساعات من اللهو والمرح كان بيتر يضحك من اعماق قلبه.

قال لها:

«انت رائعة ماجيك استطعت ان تدخلي السعادة الى قلب هذا الصغير.»

«انا فقط وهو ايضاً استطاع ان يلهيني عن كل شيء.»

«انتما تليقان ببعضكما كأم وطفلها.»

«ماذا تعني لويس؟»

«انت تعرفين بالطبع ما اعني، ارجوك ان بيتر بحاجة لك، ماجيك انه يخاف لأقل شيء.»

«اردت ان اسألك عن سبب تأتأة بيتر يا لويس، ما سببها؟»

«لقد كنت فيما مضى اتركه وحيداً من دون مربية في المنزل ولم يكن احد ليؤنسه في غيابي لساعات طويلة وهذا ما سبب الخوف والرعب في قلبه ومنذ ذلك الحين وهو يخاف ان اتركه مجدداً، وهو لا يكف عن التأتأة عندما يكون في حالة الخوف.»

«اتعني انه خائف الآن؟»

«نعم وهو بحاجة لأحد ما يساعده للسيطرة على نفسه عندما يكون خائفاً، وانا اعمل المستحيل كي لا ابتعد عنه ولكن بحكم عملي... آه ماجيك انه بحاجة للحب مثلي تماماً كي يبقى سعيداً وبعيداً عن الخوف.»

www.elromancia.com

«اقتربت ماجيك من بيتر وحضنته بلطف وحملته بين يديها وراحت تقبله، وما هي الا لحظات حتى نام بيتر بين يديها مما زادها تعلقاً به، امسك لويس يديه وحاول ان يأخذه منها ولكنها رفضت وقالت:«لا، انا سأهتم به من الآن وصاعداً ولن اتركه وحيداً صدقني لويس انه بحاجة للحب والعاطفة والاهتمام.»

«انا اعرف هذا ولكني مشغول دائماً ولا استطيع ان املأ وقته.»

«انا سأتكفل به، اعتقد انه بدأ يحبني وتأكيداً على ذلك نومه الآن على كتفي.»

«نعم لو لم يطمئن لك لما نام بين يديك، انه لا ينام الا بصعوبة عندما اكون بعيداً عنه.»

عندما توجهت ماجيك الى غرفة بيتر ووضعته في سريره كان لويس يتبعها على مهل ثم قال لها :

«عديني ماجيك انك لن ترحلي بعد الآن، انا وبيتر بحاجة لك ولحبك وعاطفتك.»

«انا لك من الآن لويس نستطيع ان نتزوج، لقد تأكدت انني لا استطيع ان اعيش من دونك وخاصة بيتر، انه بحاجة لي الآن بحاجة الى ام تحبه.»

«انا سعيد جداً ماجيك، سعيد لأنني وجدتك اخيراً

وستكونين اجمل عروس عرفتها في حياتي.»

اخيراً وجدت حبها الضائع ونفسها التائهة بعد صراع مرير مع الايام وعرفت ان للحب وجه آخر لا يكتشفه إلا الحبيب نفسه.

تـــــــمت

www.elromancia.com